العدد ٥١٣ - الإثنين ١٢ ذو القعدة ١٤٢٩هـ - الموافق ٢٠٠٨/١١/١٠م





رسائل العشر لتطوير العمل الخيري



رئيس المركز الإسلامي الأمريكي:

الخبراء كانوا يتوقعون هذه الأزمة ولكن سُرّع بها لأسباب سياسية

التجمع السلفي يرفض التشكيك في مواقفه الإنسانية تجاه «البـــدون»

تحالف الصوفية والفرق الضالة

خنجر مسموم في صدر الأمة

اقرأ في هذا العدد










الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

فوز أوباما الأمريكي الأسود المهاجر برئاسة الولايات المتحدة على المرشح الجمهوري الأبيض ماكين يعد نقطة تحول رئيسة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت الرائدة في نظام التمييز العنصري قبل فترة قصيرة، والتي حدثت فيها ثورات وحروب دموية من أجل تحرير السود من العبودية؛ لذا فقد كانت فرحة شعوب العالم جميعها كبيرة بهذا الفوز وهذا التغيير في العقلية الأمريكية، لكن يجب ألا تنسينا تلك النتائج حقائق كثيرة تتعلق بذلك الفوز منها:

أولاً: الدافع الأقوى لحماس الشعب الأمريكي للتصويت لمرشح الحزب الديمقراطي هو حالة الإحباط التي أصابتهم من سياسات الرئيس «جورج بوش» ومجموعة «المحافظين الجدد» التي حكمت الولايات المتحدة ثماني سنوات نشرت خلالها الرعب والدمار في العالم كله، واحتلت دولتين مسلمتين، والأهم في ذلك الخسائر التي تكبدتها الولايات المتحدة من جراء تلك المغامرات بشريا ومادياً.

كما أدت الإنهيارات المالية في البورصة والخسائر الكبيرة التي تكبدها الاقتصاد الأمريكي بسبب سياسات الحزب الجمهوري الاقتصادية إلى مزيد من انعدام الثقة بسياسات الحزب.

هذا الإحباط قد ولد لدى الشعب الأمريكي ردة فعل قوية ضد بوش وضد الحزب الجمهوري والرغبة الجارفة في تغييرهم.

ثانياً: النظام الأمريكي هو نظام مؤسسات وقد تتغير بعض الأمور والسياسات بين رئيس وآخر، لكن هذا النظام لا يحكمة شخص واحد مهما كانت مكانته، بل تربطه مصالح كثيرة وسياسات متنوعة، والمتفائلون بمستقبل باهر لبلدان العالم الإسلامي في ظل أوباما هم واهمون، فسياسة الولايات المتحدة الأمريكية منذ تأسيسها تجاه قضايا الشرق الأوسط والمسلمين خصوصاً لم تتغير بل ازدادات في حدتها وكراهيتها بالرغم من تعاقب الحزب الديمقراطي والجمهوري عليها.

ثالثاً: لقد أوضح أوباما بوضوح خلا فترة الانتخابات وقوفه الواضح مع الكيان الصهيوني وتعهده بالدفاع عنه، وبحق إسرائيل في أن تكون القدس عاصمتها الأبدية، كما طالب بتدخل أكبر في أفغانستان، فعلى ماذا يبني المتفائلون العرب والمسلمون توقعاتهم، والحزب الديمقراطي معروف من القدم بأنه يستقطب الكثير من اليهود ويوكل لهم المناصب المهمة في الولايات المتحدة، وكانت أول شخصية مهمة جرى تعيينها مسؤولاً للبيت الأبيض يهودياً إسرائيلياً حارب مع إسرائيل؟!

رابعاً: كما لا ننسى بأن سياسة المصالح تحكم الولايات المتحدة وتحرك عجلتها، فأطماعها في احتلال منابع النفط وفي الهيمنة على المناطق الحيوية في العالم، وفي تشغيل مصانع السلاح عندها، وفي منع انتشار الإسلام في العالم؛ هذه الأطماع لا يمكن أن تتغير مع وصول رئيس أمريكي أسود اللون لكن عقليته لا تختلف عن العقلية الأمريكية. إن الواجب على شعوبنا المسلمة ألا تتعلق بشجرة الأوهام التي تنسجها العواطف وألا تنساق وراء الدعايات الأمريكية، وأن تعلم بأن الولايات المتحدة الأمريكية بل وجميع بلدان العالم لا يحترمون إلا صاحب الحق الذي يستطيع الدفاع عن حقه، وأن أي تغيير نتمناه من قادة الولايات المتحدة تجاه قضايانا يجب أن يسبقه عمل دؤوب من جانبنا لفرض إرادتنا وتوحيد صفوفنا ونبذ خلافاتنا، والتحدث بصوت واحد مسموع أمام العالم: «اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

مع القراء



عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك..
آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

الدعوة إلى الله

يقول الحق – جل ذكره – في محكم تنزيله: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا﴾، ويقول أيضاً: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾.

سأتحدث عن موضوع يتعرض له جميعنا، ألا وهو «الحزن»، وقبل هذا سأذكر سبب اختياري للموضوع:

١ – أن قضية السعادة قضية عالمية، يسعى وراءها كل جيل.

٢ – أن الحزن خمود لجذوة الطلب، وهمود لروح الهمة، وبرود في النفس، وهو حمّى تشل جسم الإنسان.

٣ – أن كل شيء بقضاء وقدر، وهذا معتقد أهل الإسلام، وأتباع رسول اللهﷺ: أنه لا يقع شيء في الكون إلا بعلم الله وبإذنه وتقديره.

تعريف الحزن:

ليس هناك مخلوق بنجوة وبمنأى عن الهم والكرب والحزن، ولقد خلق الله الإنسان في كبد ومعاناة، ومن الأمور البديهية أن يتأثر الإنسان ويتألم ويعتريه الهم والحزن والكرب لتقلب الأحوال ودولة الأيام، ولكن في كل الأحوال الحرجة التي تنزل بالإنسان، لا بد أن يبحث عن المخرج منها، ويسارع بالعلاج الذي ينتشله ويستنقذ نفسه من الهلاك والتدمير.

ولكن الإنسان يبتلى على قدر دينه، وإن أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، ثم يبين الخير الذي يجنيه العبد من كثرة تعرضه في هذه الدنيا للمصائب والابتلاءات.

نوعا الحزن:

وهذا الحزن بوجه عام، ولكن لو نظرنا إلى الحزن بوجه خاص لوجدنا أن هناك حزناً ممدوحا وحزنا مذموما:

الحزن الممدوح:

١ – الحزن على انتشار الفساد وارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

٢– الحزن على اعتداء الكفرة ومنهم «الدانمارك» على الإسلام وعلى حبيبنا المصطفىﷺ بالسب والسخرية والاستهزاء، ولعنة الله على الكافرين.

الحزن المذموم:

١ – الحزن على توافه الدنيا الفانية من أموال وغيرها من الملهيات الزائلة.

٢ – النياحة والصراخ وشق الثياب عند سماع مصيبة الموت ونسيان الله تعالى في هذه الساعة.

إيمان عيسى المطيري

حل مشكلة الإسراف

قد يتساءل القارئ: ما الحل لمشكلة الشباب الكويتي المسرف ولاسيما أننا نعد أن الإسراف مشكلة تحتاج إلى حل؛ لأن المال يعد عصب الحياة، فهو كالرجل الذي يمثل عمود كل أسرة، سواء كان زوجا أم أبا أم حتى أخا؛ بل الابن أيضاً ترتكز عليه واجبات مالية إذا لم يقم بها فالعواقب تكون وخيمة.

حلول لهذه المشكلة:

– الإنسان إذا أعطى نفسه هواها لم تشبع؛ فعليه أن يسيرها لا أن تسيره، وليعلم هذا الشباب أن الرجولة ليست مجرد قوة جسمانية أو مظهر رجولة، وإنما الرجولة التي تعد حقاً هي رجولة الإنسان الذي يقدر على ضبط نفسه وانفعالاته، فكيف لرجل أن تقوده نفسه ولا يقودها؟!

– لا يخفى عليك أخي القارئ ما يحمله الوالدان من عبء في التربية، فلهما دور في توعية أبنائهم بقيمة النقود، ولا داعي للدلال الزائد؛ فهذا قد يفسد الابن أكثر مما يصلحه.

– المجتمع يتكون من أفراد، ولن يكون متماسكا منصهراً إلا إذا شعر كل بصاحبه؛ فالشباب المسرف لديه نقص من حيث الشعور بالآخرين، فلو أنه قبل أن يدفع ماله فيما لا ينبغي فكر مليا في فئة من الناس من بني جلدته يحتاجون إلى عشر ما ينفقه على ملذاته، وبالأصح لو وضع نفسه في مكان هذا الإنسان المحتاج، وهو يسرف في المال وغيره يحتاج إلى هذا الفلس، ترى ما شعورك يا أخي؟!

هبة بو فرسن

أهمية الصلاة في الإسلام

للصلاة منزلة كبرى في الإسلام لا تعدلها أية عبادة أخرى؛ فالصلاة عماد الدين الذي لا يقوم إلا به؛ قال الله تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾، أي: إن الصلاة قد فرضت على المؤمنين وكتبت عليهم في أوقات مؤقتة معينة.

وجاء أيضاً: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فإخوانكم في الدين﴾.

وقد استدل بعض العلماء بهذه الآية على كفر كل تارك للصلاة ومانع للزكاة، وذلك أن الله اشترط في هذه الاية لتتحقق الأخوة في الدين والدخول في الإسلام ثلاثة أمور: التوبة من الكفر، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة؛ فبانتفاء أحد هذه الثلاثة ينتفي ما جعلت شرطا له وهو الإسلام.

ويؤدي ترك الصلاة إلى العذاب في الآخرة، وتتأمل كيف يصور القرآن حال أهل النار وجوابهم عندما يسألون عن سبب عذابهم: ﴿ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين﴾.

وقال النبيﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»، وقال ﷺ: «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة».

ولا تعجب بعد هذا التأكيد من القرآن والسنة على أهمية الصلاة أن رأى بعض أئمة الإسلام: أن تارك الصلاة كافر، ورأى بعضهم الآخر: أنه عاص.

والصلاة أول عبادة فرضت على المسلمين، وقد فرضت في مكة قبل الهجرة بنحو سنة ونصف، وفرضت وحدها في السماء ليلة الإسراء والمعراج، بمخاطبة الرسول ﷺ بفريضة الصلاة؛ فكان ذلك دليل على عظم منزلتها عند الله

فاطمة سالم

«الإحصاء»: عدد حالات الزواج أكبر من الطلاق العامين الماضيين

فيما يعد مؤشراً على الاستقرار الأسري في المجتمع، أكدت الإدارة المركزية للإحصاء بوزارة التنمية أن عدد عقود الزواج المسجلة في البلادخلال العامين الماضيين أكبر بكثير من حالات الطلاق، لافتة إلى أن إجمالي عقود الزواج المسجلة خلال عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ بلغ ٢٥ ألفاً و ٨٩٩ عقداً، مقابل ٩ آلاف و ١٨٤ إشهار طلاق.

وأوضحت إحصائية حديثة إصدرتها الإدارة أن إجمالي عقود زواج الكويتيين خلال العام الماضي بلغت ١٠ آلاف و ٨٥١ عقداً وهو معدل أكبر من عقود زواج الكويتيين الذي بلغ ٢٤٦٤ عقداً، ليصل عقود الزواج خلال العام الماضي إلى ١٣ ألفاً و ٣١٥ عقداً، فيما بلغ عقود الزواج في العام ٢٠٠٦ نحو ١٢ ألفاً و ٥٨٤ عقداً منها ٩٧٧٦ عقود للكويتيين و ٢٨٠٨ عقود لغير الكويتين.

ارتفاع كلفة المعيشة في البلاد بنسبة ٢٤٪ خلال ١٢ شهراً

قال رئيس الحملة الوطنية لمكافحة الغلاء بالكويت مبارك الحربي أن العديد من الأسر اتجهت إلى ترشيد مسلتزماتها بعد موجهة الغلاء وارتفاع الأسعار التي شهدتها المواد الغذائية خلال هذا العام حيث ارتفع بعضها إلى أكثر من ١٠٠٪ مقارنة بالعام الماضي.

وجاء تلك الخطوة من معظم الأسر ذات الدخل المتوسط أو المتدني، بعد فشلها في الوفاء بتلبية حاجاتها بعد موجة الغلاء وثبات رواتب معظم الموظفين، وعدم زيادتها بالشكل الذي يمكنها من مجاراة تلك الارتفاعات.

٦٦٩ مليون دينار أهملت الحكومة تحصيلها!

كشف تقارير لديوان المحاسبة صدرت حديثاً أن مقدار ما تراكم من إيرادات مالية واجبة التحصيل للدولة ولم يتم اتخاذ إجراءات جادة لتحصيلها بلغت ٦٦٩ مليون دينار، وهذا ما يبين مقدار التسيب والإهمال في الأجهزة الحكومية المعنية بتحصيل حقوق الدولة لدى الآخرين.

حيث تراخت وزارة الكهرباء والماء عن تحصيل مبالغ تتجاوز ٢٨٤ مليون دينار من المنتفعين بخدمات الوزارة وكذلك عن المستحقات الناجمة عن إتلاف بعض موافقها، في الوقت، الذي أهملت فيه وزارة المواصلات تحصيل مبالغ مستحقة للدولة تتخطى ١٤٦ مليون دينار من المنتفعين بخدمات البرق والهاتف وشركات الإنترنت ومستحقات إدارة البريد لدى بعض الإدارات الخارجية، كما تراخت وزارة المالية عن تحصيل مبالغ تزيد عن ١١٣ مليون دينار مستحقة على الشركات الخاضعة لضريبة الدخل وضريبة دعم العمالة الوطنية، ولم تحصل وزارة العدل مبالغ لغرامات صدرت بها أحكام قضائية بما يتجاوز ٥٦ مليون دينار، وأهملت وزارة الداخلية تحصيل أكثر من ٣٣ مليون دينار عن المخالفات المرورية، وتراخت وزارة الصحة عن تحصيل ٢٢ مليون دينار مستحقة على شركات التأمين عن أقساط التأمين الصحي والضمان الصحي.

«التعليمية» طالبت الصبيح بالرد على الأسئلة البرلمانية

ناقشت اللجنة التعليمية البرلمانية تأخير بعض الإجابات والردود من وزارة التربية على الأسئلة البرلمانية، مبينة أن وزيرة التربية وزيرة التعليم العالي نورية الصبيح تعهدت بأن الردود في الطريق.

وقال النائب محمد العبدالجادر في تصريح ناقشت قانون البعثات، موضحاً أن مقترح القانون ينص على ألا يقل حصول المبتعث على شهادة الثانوية عن سنتين، وأن يقبل من إحدى الجامعات الخاصة الخارجية المعترف فيها بالتعليم العالي، وأن يجتاز ما لا يقل عن ٣٠ وحدة، ولا يقل معدله عن نقطتين.

الكويت تدين الممارسات الإسرائيلية الوحشية ضد الفلسطينيين

في إطار موقفها الثابت والداعم لحقوق الشعب الفلسطيني جددت الكويت إدانتها الممارسات الإسرائيلية «الوحشية» في الأراضي الفلسطينية المحتلة، داعية مجلس الأمن إلى اتخاذ تدابير فورية لوقف تلك الممارسات وحماية المدنيين العزل، والتصدي للاستخدام المفرط للآلة العسكرية والتدمير المتعمد للمنازل والبنية التحتية للمؤسسات الوطنية الفلسطينية وإغلاق المناذف والتوسع غير المسوّغ بإقامة المستوطنات.

وأعرب الدبلوماسي طلال الشطي في كلمة الكويت التي ألقاها أمام لجنة المسائل السياسية الخاصة وتصفية الاستعمار التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ ٦٣ عن أدانة الكويت كل الهجمات العسكرية التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية، لافتا إلى أنها تمثل انتهاكا واضحا وصريحاً لأحكام إتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩.

وأكد الشطي دعم الكويت الكامل وموقفها الثابت لنضال الشعب الفلسطيني لنيل كامل حقوقه السياسية المشروعة برقامة دولته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس الشريف، مطالباً مجلس الأمن بالاضطلاع بمسؤولياته الأمنية لردع ووقف ممارسات الحكومة الإسرائيلية عبر تفعيل وتطبيق قراراته واتخاذ تدابير فورية لحماية السكان المدنين.

الكندري رئيساً للمجلس المركزي للاتحاد الإسلامي العالمي للمعلمين

أسفر اجتماع المجلس المركزي للمؤتمر الأول للاتحاد الإسلامي العالمي الذي اختتم أعماله برعاية سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد واستضافته جمعية المعلمين عن تشكيل هياكل الاتحاد؛ حيث اختير رئيس جمعية المعلمين الكويتية عبدالله الكندري رئيساً للمجلس المركزي ومهدي أبو ديب نائباً «البحرين»، وبتي الحسن نائباً «السنغال»، وخان قراز نائباً «باكستان»، والمكتب التنفيذي: عبدالله الكندري رئيساً «الكويت»، محمد سوريا عضواً «أندونيسيا»، والمعتصم عبدالرحيم الحسن عضواً «السودان»، وأحمد ناصر الرياحي عضواً «اليمن»، ومحمد أحمد السالك عضواً «موريتانيا»، وعبدالله بي كورمان عضواً «سيراليون»، وصقر سعد الماجد عضواً «السعودية».

وقال البيان الختامي إن «الاتحاد يدعو جميع المنظمات الممثلة للمعلمين في العالم الإسلامي للانضمام إلى هذا الاتحاد الذي يقوم على أساس العمل المشترك والتعاضد والتآزر بين جميع المعلمين المسلمين أو الذين ينضموون تحت مظلة منظمات إسلامية لكي يسهموا في جعله منظمة قوية فاعلة تمارس دورها الطبيعي بين المؤسسات الممثلة للمعلمين في العالم.

رواتب المتقاعدين ١٧٥٠ ديناراً

قررت اللجنة التشريعية البرلمانية تعديل قانون المعاش التقاعدي إذ زيادة الراتب التقاعدي إلى ١٧٥٠ ديناراً بعد أن كان ١٢٥٠ ديناراً.

وقال مقرر اللجنة د. علي الهاجري أن هذه الزيادة جاءت لمواجهة الأعباء المعيشية وغلاء الأسعار، مشيراً إلى موافقة اللجنة على زيادة رواتب المتقاعدين ٣٠ ديناراً لكل عامين بدلاً من زيادتها عشرين ديناراً كل ٣ سنوات.

وأعلن الهاجري عن موافقة اللجنة على منح الموظفة الكويتية حق التقاعد بعد مضي ١٥ سنة عمل وحق التقاعد للمرأة التي لديها طفل معاق بعد مضي ١٠ سنوات، موضحاً أن القانون الحالي وضع المرأة في موقف حرج خصوصاً بعد زيادة مدة الخدمة إلى ٣٥ سنة.

ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢)

كتبه: د. عادل المطيرات

تكلمنا في الحلقة السابقة عن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه واجب من واجبات الدين، وسنكمل في هذه الحلقة بعض الأدلة التي جاءت في هذا الأمر، وبعض شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٥- صح في سنن الترمذي عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال:" والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه ولا يستجاب لكم".

٦-صح في سنن أبي داود عن أبي بكر قال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقابه " . وفي رواية:"ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون أن يغيروا ثم لا يغيرون إلا يوشك الله أن يعمهم بعقاب " .

٧-أجمع العلماء على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نقل الإجماع على ذلك جمع من أهل العلم:

١-قال ابن حزم في كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٧١/٤): (اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بلا خلاف من أحد منهم) .

٢-قال النووي في شرح صحيح مسلم (٢٢/٢): (وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وهو أيضا من النصيحة التي هي الدين) .

٣- وقال الجصاص في أحكام القرآن (٥٩٢/٢): (أكد الله تعالى فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواضع من كتابه، وبينه رسول الله ﷺ في أخبار متواترة عنه فيه، وأجمع السلف وفقهاء الأمصار على وجوبه) .

٤-وقال الشوكاني في السيل الجرار (٤/ ٥٨٦): (وهو مجمع على وجوبهما إجماعا، من سابق الأمة ولاحقها، لا يعلم في ذلك خلاف) .

ولم يختلف العلماء في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما اختلفوا هل وجوبه عيني على كل أحد، أم كفائي يجب على البعض دون الكل. والجميع متفق على أنه إن لم يقم أحد به فالجميع آثمون .

وذكر النووي في شرح صحيح مسلم (٢٣/٢) أن الأصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه فرض كفاية ويتعين بأمرين، قال: (قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو، أو لا يتمكن من إزالته إلا هو، وكمن يرى زوجته أو ولده أو غلامه على منكر أو تقصير في المعروف) .

● شروط الآمر الناهي:

ذكر العلماء رحمهم لله تعالى شروطا يجب على الآمر الناهي الالتزام بها ومنها:

١-أن يخلص لله في أمره ونهيه، كما قال سبحانه: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾. فعلى الآمر الناهي أن يخلص قصده لله تعالى، بأن، يريد بأمره ونهيه وجه الله سبحانه، وأن يتجرد من حظوظ النفس الأمارة بالسوء من طلب الشهرة، وطلب المنزلة في قلوب الناس، أو شيء من حطام الدنيا الفانية .

٢-أن يكون عالما بما يأمر عالما بما ينهى، عالما بحال من يأمره وينهاه، فلابد من التفقه في الدين وطلب العلم الشرعي، ليكون الآمر والناهي على علم وبصيرة فيما يدعو إليه، قال سبحانه: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾. والبصيرة تشمل ثلاثة أمور:

١-البصيرة فيما يدعو إليه الداعي، بأن يكون عالما بالحكم الشرعي فيما يدعو إليه .

٢-البصيرة من حالة المدعو، ولهذا لما بعث النبي ﷺ معاذا إلى اليمن قال له:"إنك تأتي قوما أهل كتاب .. الحديث في الصحيحين .

٣-البصيرة في كيفية الدعوة، كما بينها سبحانه بقوله: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾.

قال الشيخ ابن باز في كتاب الدعوة إلى الله (٣٥) ناصحا الدعاة إلى الله: (أن تكون على بينة في دعوتك، أي على علم، لا تكن جاهلا بما تدعو إليه: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة﴾. فلابد من العلم، فالعلم فريضة، فإياك أن تدعو على جهالة، وإياك أن تتكلم فيما لا تعلم، فالجاهل يهدم ولا يبني، ويفسد ولا يصلح، وإياك أن تقول على الله بغير علم، لا تدع إلى شيء إلا بعد العلم به، والبصيرة بما قاله الله ورسوله، والبصيرة في العلم، فعلى طالب العلم وعلى الداعية أن يتبصر فيما يدعو إليه، وأن ينظر فيما يدعو إليه ودليله، فإن ظهر له الحق وعرفه دعا إلى ذلك، سواء كان ذلك فعلا أو تركا، يدعو إلى الفعل إذا كان طاعة لله ورسوله، ويدعو إلى ترك ما نهى عنه الله ورسوله على بينة).

٣-أن يتصف بالرفق عند الأمر والنهي، فلا يكون فظا غليظ القلب فينفر الناس منه، قال سبحانه لنبيه ﷺ: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ . وصح في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال:"إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله " . وفي رواية:"ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف " . وفي رواية: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه" .

وصح في الصحيحين عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا .

وصح في صحيح البخاري في قصة الأعرابي الذي بال في ناحية المسجد فهم به الصحابة فقال النبيﷺ: " دعوه، وأريقوا على بوله سجلا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " .

وبشر النبي ﷺ الداعية الرفيق اللين، كما صح عند الترمذي أن النبي ﷺ قال:" ألا أخبركم بمن يحرم على النار، تحرم على كل قريب هين لين سهل " .

٤-أن يتحلى بالصبر على أذى الناس: قال سبحانه: ﴿وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾، وقال عز وجل: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾.

وصح في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: "ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر" .

قال ابن مفلح في الآداب الشرعية: (١٥٦/١-١٥٧): (قال الشيخ تقي الدين: الصبر على أذى الخلق عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن لم يستعمل لزم أحد أمرين: إما تعطيل الأمر والنهي، وإما حصول فتنة ومفسدة أعظم من مفسدة ترك الأمر والنهي، أو مثلها أو قريب منها، وكلاهما معصية وفساد، قال تعالى: ﴿وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾. فمن أمر ولم يصبر، أو صبر ولم يأمر، أو لم يأمر ولم يصبر حصل من هذه الأقسام الثلاثة مفسدة، وإنما الصلاح في أن يأمر ويصبر).



منذ رمضان وهو ملتزم بالصلاة في مسجدنا.. سألني مرتين أو ثلاثا عن بعض الأحاديث.. عرفت بعد ذلك أنه سكن مؤخراً في حيّنا.. وأنه يعمل في مجال الاستيراد والتصدير.

ذهبت إلى المسجد قبل أذان العشاء بنصف ساعة.. كان منهمكاً في قراءة القرآن.. خفض صوته عندما رآني.. أديت تحية المسجد.. وجلست في مكاني المعتاد.. أتاني.. سلّم.. جلس بجانبي.

- لقد قرأت كتابك في العقيدة.. الجزء السادس.. هل لي بباقي الأجزاء؟

- إن شاء الله آتيك بالجزأين السابع والثامن.. أما الأوائل فليس لدي سوى نسخة واحدة أحتفظ بها.

- جزاك الله خيراً.. ولكن لدي تعليق أو ربما سؤال في العقيدة: ألا تظن أننا ينبغي أن نلتزم بالأدلة القطعية فقط في العقيدة.. أعني القطعية في ثبوتها؟

- بالطبع.. كل الأدلة يجب أن تكون من القرآن أو السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ.

- ولكن هناك دائماً من يطعن في صحة الأحاديث.. وربما يثبت الحديث عند شيخ.. ويضعف عند شيخ آخر.. وربما يرى العالم أن الحديث صحيح اليوم ثم يرجع عن هذا الرأي في المستقبل لما يتبين له.. وهكذا نرى أن ثبوت الحديث ليس بدائم.

- هذا كلام عام.. ولكنه غير دقيق؛ فالأحاديث التي أجمعت الأمة على صحتها لا تراجع عن صحتها.. والأحاديث التي يرى بعضهم صحتها وبعضهم الآخر ضعفها ليست في العقيدة.. ثم استقر الأمر على قواعد يعرف من خلالها صحة الحديث من ضعفه.. وهذا ما يميز أهل السنة عن غيرهم.. دقتهم في «الجرح والتعديل».. فلا شك أن الأحاديث التي أجمعت الأمة على صحتها لها دلالات حتى في باب أسماء الله الحسنى وصفاته العلا.. بل كثير من صفات الله - عز وجل - لم تثبت إلا بالأحاديث الصحيحة.. استغرَبَ كلامي:

- وهل يمكن وصف الله بصفات ثبتت بالأحاديث فقط؟

- طبعاً.. بل يجب إثبات صفات الله التي جاءت بالأحاديث الصحيحة.. مثلاً: «صفة النزول إلى السماء الدنيا كل ليلة».. وصفة: «اليدين وأن كلتيهما يمين».. وصفة: «الغضب».. وصفة: «الضحك».. وصفة: «القَدَم».. وصفة: «الأصابع».. وصفة: «حجابه النور».. وصفة: «الطيّب».. وصفة: «الجمال».. وصفة: «النظافة».. وصفة: «الجود».. وأنه «الدهر».. وصفة: «أذى ابن آدم له».. وصفة: «التعجب».. وغيرها.. لم تثبت إلا بالأحاديث الصحيحة.. ولا ينبغي لمسلم إلا أن يثبت هذه الصفات ويؤمن بها لله - عز وجل - سكت صاحبي فترة.. ثم تابع:

- أنا لم تمض علي سوى ثلاثة أشهر في الكويت وأظنني أتعلم أموراً كثيرة لم تخطر على بالي طيلة الأربعين سنة التي عشتها مع كثرة اطلاعي على الكتب الإسلامية.

- بل أحدنا ينتهي عمره وهو يتعلم شيئاً جديداً لم يكن يعرفه من قبل.

الوسطية وتقارب الأديان وحوار الحضارات (١)

الشيخ: محمد الحمود

الوسطية في الإسلام

الوسطية مأخوذة من كلمة (وسط) وهي تستعمل في معان عدة :

فتأتي بمعنى: الخيار والعدل .

وتستعمل لما كان بين شرين وهو خير.

وقد جاء وصف الأمة بالوسطية في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (البقرة: ١٤٣).

وسطاً: كاملين معتدلين، ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ﴾.

وصحّ عن النبي ﷺ أنه فسر الوسط في الآية بمعنى: «العدل» كما في البخاري (٥/ ١٥١).

وقد أمر الله تعالى بالعدل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ...﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾.

فدين الله تعالى وسطٌ بين الغلو والجفاء، والإفراط والتفريط، وهذا هو الصراط المستقيم الذي أمرنا أن نسأل الله تعالى أن يهدينا إليه، كلّ يوم في صلاتنا بقولنا ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾.

والذين أنعم الله عليهم قد بيّنهم الله تعالى بقوله: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ (النساء: ٦٩).

وأما المغضوب عليهم والضالون فهم: اليهود والنصارى كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، الذين فارقوا الصراط المستقيم تارة بالغلو والإفراط، وتارة بالجفاء والتفريط، وقد خاطبهم الله تعالى بقوله: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة: ٧٧).

قال الطبري: «يقول: لا تفرطوا في القول فيما تدينون به من أمر المسيح فتجاوزوا فيه الحق إلى الباطل، فتقولوا فيه : هو الله، أو هو ابنه، ولكن قولوا : هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه» (التفسير: ٦/ ٣١٦).

وتشهد هذه الأمة على الأمم السابقة حين تنكر الرسالات، وتفتري الكذب، ظانة أن ذلك يخفى على العليم الخبير، فتشهد هذه الأمة المباركة لنوح عليه الصلاة والسلام بأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة، كما في حديث نوح عليه السلام... الذي رواه البخاري (٨/ ١٧١).

وقد وردت الأحاديث التي تحذر من الغلو:

١- فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة جمع (المزدلفة): «هلمّ القط لي الحصى»، فلقطت له حصيات من حصى الخذف ، فلما وضعتهن في يده قال : « نعم ، بأمثال هؤلاء ، وإياكم والغلو في الدين ، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين » رواه أحمد والنسائي وابن ماجة وغيرهم وهو صحيح .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وهذا عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال، وسبب هذا اللفظ العام : رمي الجمار، وهو داخل فيه ، مثل الرمي بالحجارة الكبار بناء على أنها أبلغ من الصغار، ثم علله بما يقضي مجانبة هديهم، أي: هدي من كان قبلنا إبعاداً عن الوقوع فيما هلكوا به، وأن المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه من الهلاك. انتهى (تيسير العزيز الحميد ص ٢٧٥).

وكم في المسلمين اليوم من يخالف هدي النبي صلى الله عليه وسلم ويقع في الغلو برميه بالحصى الكبار، فيغلو في دينه ويؤذي إخوانه.

٢- وقال ﷺ: «هلك المتنطعون» قالها ثلاثاً رواه مسلم.

والمتنطعون: المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم. قاله النووي في شرح مسلم: (١٦/ ٢٢٠).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن هذا الدين يسرٌ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء عن الدلجة» أخرجه البخاري.

قال ابن حجر: والمعنى: لا يتعمق أحدٌ في الأعمال الدينية، ويترك الرفق إلا عجز وانقطع، فيغلب. (الفتح: ١/ ٩٤).

٤- وعن عبد الرحمن بن شبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه» أخرجه الإمام أحمد .

قال المناوي: ولا تغلوا فيه: تجاوزا حدّه من حيث لفظه أو معناه بأن تتأولوه بباطل، أو المراد: لا تبذلوا جهدكم في قراءته وتتركوا غيره من العبادات، فالجفاء عنه: التقصير، والغلو التعمق فيه، وكلاهما شنيع، وقد أمر الله بالتوسط في الأمور فقال: ﴿وَلَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ فيض القدير: (٢/ ٦٤).

كما جاء في القرآن التحذير من التفريط والتساهل، قال تعالى: ﴿وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ (الكهف: ٢٨).

وقال تعالى : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ (الزمر: ٥٦).

قال الطبري:(١٩/٢٤): يقول: على ما ضيعت من العمل بما أمرني الله به، وقصّرت في الدنيا في طاعة الله .

وقال صلى الله عليه وسلم: «أما إنه ليس في النوم تفريطٌ، إنما التفريط على مَن لم يُصلِّ الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى.... » رواه مسلم (١/ ٤٧٣).

قال بعض السلف: ما أمرَ الله تعالى بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان: إما إلى تفريط وتقصير، وإمّا إلى مجاوزة وغلو، ولا يبالي بأيهما ظفر .

قال ابن القيم رحمه الله: « وقد اقتُطع أكثر الناس إلا أقلّ القليل في هذين الواديين: وادي التقصير، ووادي المجاوزة والتعدي، والقليل الثابت على الصراط الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه» (إغاثة اللهفان ١/ ١١٦).

وبهذا تعلم غربة من ثبت على الوسطية وقلتهم في كل زمان ومكان.

كل خير وفضل ثبت لهذه الأمة، فلأهل السنة والجماعة منه الحظ الأوفر والقدح المعلّى.

فهم الطائفة التي تتحقق فيها الوسطية المطلقة لهذه الأمة

نسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يجعلنا من الأمة الوسط وأن يعافينا من هذين المرضين، إنه سميع قريب مجيب.

ولعلنا نستعرض وجوه الوسطية في شرعنا المطهر، لتتضح صورها للقارىء الكريم .

في حفل تكريم الفائزين بمسابقة المرحوم حمود الفيصل

وزير الأوقاف الحريتي: جمعية إحياء التراث ساعد مهم للعناية بالشباب

كتب علاء الدين مصطفى

صورة من الحفل

قال وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار حسين الحريتي: إن جمعية إحياء التراث عودتنا في كل عام على تخريج كوكبة إيمانية من أبناء الكويت الذين حملوا في قلوبهم القرآن الكريم حفظا وفهما وتجويدا وتخلقا وسلوكا.

جاء ذلك خلال حضور الوزير حفل مركز الارتقاء بجمعية إحياء التراث الإسلامي بالسالمية والذي أقيم تحت رعاية وحضور أبناء الشيخ حمود الفيصل المالك الصباح -رحمه الله- ومحسني مشروعي «دعوة الخير» و«حلة الكرامة» السادس لحفظ القرآن الكريم وتجويده، وذلك بحضور وزير التجارة والصناعة أحمد باقر وأعضاء مجلس الأمة د. محمد الكندري ود.علي العمير ومخلد العازمي و د. وليد الطبطبائي.

القرآن خير حافظ لشبابنا من هجمة الإنترنت والفضائيات

وأكد الحريتي أن وزارة الأوقاف تقيم حلقات لتحفيظ القرآن في عدد من المراكز الإسلامية وحلقات القرآن و«السراج المنير» حيث يستفيد من تلك المراكز قرابة ٢١ ألفاً ما بين طالب وطالبة، ولا يمكن لتلك المراكز أن تقوم بهذا العمل وحدها، لكن هناك سواعد أخرى أهمها الجمعيات الخيرية، ومن ضمنها جمعية إحياء التراث الإسلامي التي نفتخر بعملها وآرائها وندعمها ماليا ومعنويا.

واختتم الحريتي كلمته بقوله: أتمنى الاستمرارية في هذا العمل العظيم، وأن تتضاعف أعداد الشباب الحفظة للقرآن في السنة القادمة؛ لحمايتهم من الحملة الشرسة التي يتعرضون لها متمثلة بشبكة الإنترنت والهواتف النقالة والفضائيات، وكلنا ثقة أننا لا نستطيع حمايتهم إلا من خلال أن نصونهم بالقرآن الكريم.

الشيخ عبدالله الحمود الصباح: إحياء التراث تقوم بدور مشرف وأتمنى أن يتقبل الله مساهمتنا كصدقة لوالدنا المرحوم الشيخ حمود الفيصل المالك الصباح

دعم مستمر

بدوره قال الشيخ عبدالله الحمود الصباح في كلمته نيابة عن أبناء المرحوم الشيخ حمود الفيصل المالك الصباح: إن جمعية إحياء التراث الإسلامي تقوم بدور مشرف في تحفيظ القرآن الكريم لأبنائنا وبناتنا الناشئة، وأخص «فرع السالمية» في عمله الطيب المبارك في مشروع «حلة الكرامة» والذي نتمنى أن يكون مشروع خير وبركة على شباب الكويت من أجل الرقي بأمتنا الإسلامية وبلدنا الحبيب الكويت.

وأضاف: أتمنى أن يتقبل الله مساهمتنا هذه كصدقة لوالدنا المرحوم - باذن الله - الشيخ حمود الفيصل المالك الصباح، وجعل الجنة مثواه، وأن يكون عملنا خالصا لله - عز وجل- وسنة رسوله محمدﷺ وسوف نستمر في دعم مسابقات حفظ القرآن الكريم؛ لما تعود به من الفائدة على أبناء مجتمعنا جميعا.

طارق العيسى: تربية النشء أصل من أصول الإسلام والجمعية تشرف على ٥ آلاف طالب وطالبة في الكويت

تربية النشء

بدوره قال رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي المهندس طارق العيسى: إن تربية النشء على القرآن الكريم أصل من أصول الإسلام؛ فقد ربى النبيﷺ الصحابة الكرام على القرآن الكريم حتى صاروا قمما شامخة، وقد كان السلف الصالح - رضوان الله عليهم - يحرصون على تعلم أبنائهم القرآن الكريم وحفظه في صغرهم، فهذا ابن عباس يقول: توفي رسول الله وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم، أي حفظ القرآن الكريم كاملا.

وأضاف العيسى: كذلك كان الاهتمام بالسنة لا يقل عن الاهتمام بالقرآن الكريم؛ فإن السلف كانوا يلقنون أبناءهم السنة مع القرآن، وهذا البخاري يقول: «ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكُتّاب، فقيل له: كم أتى عليك إذ ذلك؟ فقال: عشر سنين أو أقل.

وقال العيسى: لنعلم جميعا أن القرآن الكريم أنزله الله تعالى؛ ليكون دستورا ومنهجا وتشريعا لحياة الناس أجمعين، عربهم وعجمهم، وبتحكيم كتاب الله وسنة نبيهﷺ في جميع شؤوننا حكاما ومحكومين سنجني سعادة الدنيا وأجر الآخرة ونحافظ على أمن واستقرار البلاد.

مؤتمر النصرة العالمي الثاني يختتم أعماله بجملة من التوصيات

متابعة: علاء الدين مصطفى


جانب من الحضور

اختتم في الكويت مؤتمر النصرة العالمي الثاني الذي حضرهُ جمع كبير من العلماء من جميع أنحاء العالم، فضلاً عن جمهور عريض من المواطنين والمقيمين في الفترة من ٢- ٤ نوفمبر ٢٠٠٨، وشدد المشاركون في المؤتمر على أهمية الاستفادة من السيرة النبوية الموثقة، والاقتداء بها بوصفها أحد الأساليب العلمية في الرد على حملة تشويه الإسلام المستمرة منذ سنوات، كما طالب المؤتمرون بالعمل على توفير الدعم المالي لمشروعات النصرة المختلفة التي ستقوم بها المنظمة أو المؤسسات والمراكز المختلفة في أنحاء العالم، وذلك من خلال إنشاء وحدة اقتصادية ثابتة تعمل لتحقيق هذا الهدف بالطرق المختلفة، وإقامة لقاءات تنسيقية دورية بين المؤسسات والمراكز الإسلامية العاملة ذات العلاقة والمشاركة في أعمال النصرة، بحسب البلدان والأقاليم والتخصصات؛ تحقيقا للتكامل وتوحيدا للجهود ودفعا للتعارض والتكرار.

كما أوصى المؤتمر بإنشاء مركز بحوث ودراسات وترجمة متخصص يُعنى بإظهار القيم الإنسانية والحضارية التي دعا إليها النبيﷺ وذلك من خلال جمع الميراث النبوي في هذا الشأن، والعناية به تحقيقا وترتيبا وإصدار الدراسات

إنشاء مركز بحوث متخصص وتدريس سيرة النبيﷺ في الجامعات

• وضع خطة إستراتيجية شاملة؛ للتعريف بالنبيﷺ.

العلمية المتعلقة بجوانبها المختلفة مع الحرص على ربطه بالواقع وتقريبه للناس، وإظهار ما فيه من جوانب العظمة والكمال والشمول وترجمته إلى اللغات العالمية الحية.

ودعا المؤتمرون جامعات العالم الإسلامي لتدريس سيرة النبيﷺ، وإنشاء الكراسي البحثية المتخصصة في التعريف برسالة النبيﷺ في الجامعات غير الإسلامية، مع تقديم المقترحات العلمية في عمل المناهج التعليمية المتعلقة بتدريس سيرة النبيﷺ وفق الاحتياجات المعاصرة.

كما شددوا على ضرورة مخاطبة الحكومات الإسلامية والتواصل؛ لتفعيل دورها في مساندة الجهود المبذولة لنصرة نبيناﷺ في المجالات كلها، وخصوصا في الجوانب القانونية والمالية والإعلامية، والتعاون والتواصل مع الهيئات السياسية المؤثرة كمنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي في أعمال النصرة، وإنشاء وحدة إعلامية متخصصة في أعمال النصرة على أسس احترافية مهنية، وتتولى مهمة الإنتاج الإعلامي المتقن في المجالات المرئية والمسموعة والمكتوبة لخدمة الرسالة النبوية، واظهارها للعالم بصورتها الحقيقية الإيجابية.

ومن التوصيات أيضا: تكوين لجنة استشارية قانونية تتولى مراجعة الجوانب النظامية والقانونية والقضائية المتعلقة بأعمال النصرة في بلدان العالم، وتسعى لاستصدار قرارات دولية تحظر الإساءة للأديان والرموز الدينية، وتفعيل دور الأئمة والمرشدين في مجالات النصرة والتعريف برسالة النبيﷺ وإعداد برامج تدريبية وتأهيلية لهم ولكافة العاملين في مجالات النصرة.

وطالب المؤتمر كذلك بأنشاء مجلس نسائي عالمي لنصرة النبيﷺ يكون معنياً بتفعيل دور المرأة في نصرته والتعريف برسالته والدفاع، والحوار مع غير المسلمين، واعداد القيادات الواعية في جميع المجالات.

المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية والرعاية الكريمة لحضرة صاحب السمو

صرح الشيخ أحمد الكوس، نائب رئيس المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، بأن المبرة الخيرية تشكر حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله - على رعايته للمؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية، الذي أقامته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومنظمة النصرة العالمية؛ حيث تسهم هذه الرعاية الكريمة في إنجاح هذا المؤتمر، كما تعكس مدى اهتمام سموه بهذا الموضوع.




وأشاد الكوس بدور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية واهتمامها بموضوع نصرة النبيﷺ؛ حيث إن وزارة الأوقاف عودتنا دائما على تبنيها لمثل هذه المؤتمرات الإسلامية العالمية التي تهم كل مسلم.

ودعا الكوس الحكومات الإسلامية إلى أن تتبنى موضوع نصرة النبيﷺ، كما دعا العلماء والشيوخ وكل المسلمين للقيام بواجبهم والذب والدفاع عن الإسلام وعن رسولنا محمدﷺ الذي يتعرض في الآونة الأخيرة إلى هجوم منظم ومركز من الدول الأجنبية، وإلى رد الشبهات التي تثار حوله.

والجدير بالذكر أن المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة أقامت مشروع: «نصرة الدين والدفاع عن النبي الأمين محمدﷺ»، ومن أسباب إقامة هذا المشروع التعرض للإسلام ولشخصية المصطفىﷺ، وذلك من خلال الانتقاص والهجوم المنظم للتشكيك في شريعة الله تعالى، وإثارة الشبهات حول الإسلام، وذلك عن طريق شن حملات شعواء ضد الإسلام والمسلمين.

ولذلك أقامت المبرة الخيرية هذا المشروع، حيث يشرف عليه الشيخ د. بسام الشطي الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الكويت، وقد قام بتزكية المشروع كل من فضيلة الشيخ محمد حسان، والشيخ ناظم المسباح، ويهدف المشروع لنصرة النبي الكريمﷺ ومحبته والدفاع عنه وعن الشريعة، وإظهار سماحة الإسلام وعدله ووسطيته من خلال الندوات وطباعة آلاف الكتيبات والأشرطة بعدة لغات، بأن تتحدث عن شمائل الرسولﷺ وسماحة الإسلام، وقد تم توزيعها في الدول الأوروبية.

وستنشئ المبرة الخيرية قريباً إن شاء الله موقعاً على «الإنترنت» عن نصرة النبيﷺ باللغة السويدية.

وذكر الكوس أن مشروع: «نصرة الدين والدفاع عن النبي الأمينﷺ» نطمح من خلاله إلى أن يعرف جميع من على الأرض الصورة الصحيحة عن رسولنا الكريمﷺ وآل بيته وصحابته، رضي الله عنهم.

التجمع السلفي يرفض التشكيك في مواقفه الإنسانية تجاه «البدون»

أصدر التجمع السلفي الإسلامي بياناً للرد على ما أثير في بعض مقالات نشرت ورسائل هاتفية تشكك بالموقف الذي يتبناه التجمع من تبني الحقوق الإنسانية لفئة غير محددي الجنسية؛ بسبب تحفظ أعضاء التجمع على التوقيع على الاقتراح بالقانون المتعلق بالحقوق القانونية والمدنية لهذه الفئة بسبب مادتين من مواد القانون.

وذكر البيان أن التجمع السلفي حريص على حفظ كرامة الناس وحقوقهم؛ عملاً بقول الله تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾، والتزاماً بالمنهج الإسلامي الأصيل الذي يصون كرامة الناس ويحيد بهم عن مواطن الذل والقهر. وفي الوقت الذي نعلم أن إخوانا لنا قد وقع عليهم شيء من الظلم وحبست عنهم حقوق إنسانية، فإننا نرفض اتهامنا بأننا نقف ضد حقوق المظلومين، ونعترف بأننا سجلنا تحفظنا على مادتين من القانون هما:

المادة الأولى من الاقتراح بالقانون التي تنص على «يحدد مسمى - غير محدد الجنسية - أمام خانة الجنسية لكل المسجلين في اللجنة التنفيذية للمقيمين بصورة غير قانونية أو اللجنة العليا للجنسية بمجلس الوزراء أو مكتب الشهيد، وتعد إقامة الأصول مكملة لإقامة الفروع بشرط أن يكون الفرع مولوداً أو مقيماً بدولة الكويت، ويعتمد هذا المسمى دون سواه في جميع دوائر الدولة والهيئات التابعة لها».

ومقتضى هذه المادة هو إهمال سجلات إدارة الهجرة في وزارة الداخلية ووثائق القيود الأمنية والجهد الذي بذلته اللجنة التنفيذية في فرز من تنطبق عليه شروط محددي الجنسية، ومن دخل ضمن هذه الفئة وعليه قيود أمنية أو إثباتات تثبت نسبه ومواطنته لدولة أخرى، ولا نبالغ إذا قلنا: إن هذه المادة تضفي الشرعية على من تلاعب وتم اكتشافه من قبل الجهات الرسمية، وتلغي رأي هذه الجهات السيادية للدولة؛ لذلك كان تحفظنا على هذه المادة من منطلق عدم دخول من لا يستحق ضمن تسمية غير محددي الجنسية، ومنع خلط الأوراق وتضييع حقوق المستحقين من أبناء هذه الفئة.

● التجمع السلفي: وافقنا على بنود القانون الذي يقضي بحق غير المحددي الجنسية بالإقامة الدائمة والعلاج المجاني والتعليم، ومع ذلك هناك من يحاول أن يصور أننا ضد حقوق الإنسانية لفئة غير محددي الجنسية

أما المادة الأخرى التي تحفظنا عليها فهي التي تنص على «حق غير محددي الجنسية في اختيار العمل في القطاعين الحكومي والخاص».

وتحفظنا على هذه المادة؛ لأنها تلزم الحكومة بتوفير وظائف في القطاعين العام والخاص. وهذا مفهوم المادة ٤١ من الدستور؛ حيث تنص على: «أن لكل كويتيٍّ الحق في العمل وفي اختيار نوعه»، وهذا ما يجعل الحكومة ملزمة بتوفير الوظائف في القطاعين الخاص والعام للكويتيين. وفي حالة عجز الدولة عن ذلك فيصرف بدل بطالة، ويسجل اسمه بالديوان أو برنامج إعادة هيكلة القوى العاملة حسب القانون إلى أن يجد الوظيفة. لذلك نحن لا نمانع من أن يعمل أبناء غير محددي الجنسية في أي فرصة وظيفية يجدونها، وتكون لهم الأولوية على من سواهم من غير المواطنين في العمل. وهناك فرق كبير بين الحق في العمل وجواز العمل؛ فالحق تلزم الدولة بتوفيره، أما جواز العمل فهو عدم إلزام الدولة بشيء. وننصح لمن يطلب المزيد أن يرجع إلى المذكرة التفسيرية للدستور وهي ملزمة، وهي تلزم الدولة بتوفير فرص عمل للكويتيين دون سواهم.

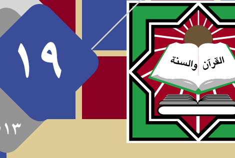
هذه الإيضاحات كنا قد أثرناها مع من طلب منا التوقيع على هذا الاقتراح بقانون من أجل تعديله مع موافقتنا على كل ما جاء بالبنود الأخرى، ولكن تم رفض طلبنا.

وللعلم فإننا وافقنا على بنود القانون التي تقضي بحق غير محددي الجنسية بالإقامة الدائمة، والعلاج المجاني، والتعليم، وإصدار البطاقة المدنية، وإصدار شهادتي الميلاد والوفاة، وتحرير وثائق عقود الزواج والطلاق والوصية، وإصدار رخصة القيادة، وجواز السفر، والحق في التملك بصور فردية أو بالاشتراك مع الآخرين، والحق في اللجوء للمحاكم المختصة. كل ذلك لمن ثبت رسمياً أنه من فئة غير محددي الجنسية.

كل هذه المطالب أيدناها وأبدينا أستعدادنا للتوقيع على هذا القانون مقابل حذف أو تعديل المادتين اللتين ذكرناهما، ولكن لم نوافق على طلبنا، وللأسف هناك من حاول أن يصور أننا ضد الحقوق الإنسانية لفئة غير محددي الجنسية.

وندعو الإخوة المهتمين بالأمر للعودة إلى قراءة الاقتراح بقانون الذي تقدمنا به والذي يقضي بفرز الطلبات الخاصة بالجنسية وإعطائها لمن يستحق وفق معايير محددة وواضحة.

كما أشرنا في خطاب رئيس السن «أمين عام التجمع» في افتتاح مجلس الأمة إلى المطالبة بالحقوق المدنية لغير محددي الجنسية، وتثبيت ذلك في أهم وثيقة في وثائق افتتاح المجلس.



توالي المواقف المؤيدة لمنهج إحياء التراث

محمد الهلال: نشكركم على إهداءاتكم الثمينة

السيد/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي
تحية طيبة وبعد:

فنشكركم على كتابكم المؤرخ ٥ أكتوبر ٢٠٠٨ وعلى إهدائكم لنا آخر إصدارات جمعية إحياء التراث الإسلامي الثمينة، والتي تتناول بصورة موضوعية أمور وقضايا تشغل الساحتين العربية والدولية.

ونتمنى لكم التوفيق الدائم والنجاح في مواصلة مسيرة العمل والعطاء.

وتفضلوا بقبول وافر التحية والاحترام.

محمد حسين الهلال
مساعد العضو المنتدب للشؤون المالية والإدارية بالخطوط الجوية الكويتية

منى الهزاع: هديتكم هي درة الإصدارات

السيد/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

بداية نود أن نتوجه إليكم بوافر الشكر والتقدير على هديتكم الثمينة التي تفضلتم ومنحتمونا إياها، ألا وهي آخر إصدارات جمعيتكم الموقرة في موضوع التطرف والإرهاب والتخريب، وهي بحق درة الإصدارات، فنشكر لكم إثراء مكتبة الدائرة القانونية بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بتلك الروائع.

وإذ نتوجه بالشكر على تلك المبادرة الطيبة من جانبكم لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم في ذلك العمل الجليل، داعين المولى - عز وجل - أن يديمكم لخدمة هذا الوطن الغالي على قلوبنا، ويوفقكم في مسيرة العطاء المتواصل وتحقيق أسمى الأهداف؛ لرفعة شعبنا ووطنا العزيز.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منى الهزاع
مدير الدائرة القانونية بالخطوط الجوية الكويتية

فيصل السعيد: أعانكم الله على مسيرة العمل والعطاء

الأخ الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تلقينا ببالغ الشكر وعظيم الامتنان إهداءكم الكريم لنا، وهو إصدارات جمعية إحياء التراث الإسلامي في موضوع التطرف والإرهاب والتخريب والموقف الشرعي الصحيح منها.

وإني إذ أقدم لكم جزيل شكري على هذا الإهداء الكريم الطيب لأدعو الله العلي القدير أن يوفقكم ويجزيكم خير الجزاء عن كل عمل طيب تبغون منه خدمة الإسلام والمسلمين، وأن يعينكم على تحمل مسؤولياتكم ومواصلة مسيرة العمل والعطاء لخير وطننا العزيز، تحت ظل قيادة حضرة صاحب السمو الأمير وولي عهده الأمين ورئيس مجلس الوزراء، حفظهم الله ورعاهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

م. فيصل عبدالله الخلف السعيد
نائب المدير العام لشؤون التنفيذ
المؤسسة العامة للرعاية السكنية

لحماية الأطفال والمجتمع من تأثيراتها الضارة

جمعية أهلية تدعو إلى الفضيلة في وسائل الإعلام

تسعى إلى تعزيز مفهوم الحرية المسؤولة وترسيخ القيم النبيلة وتشجيع الممارسات الاجتماعية السامية

جمعية الدعوة إلى الفضيلة في وسائل الإعلام هي أول مؤسسة أهلية تؤسس من أجل مواجهة الانحراف، وقد تطوع بتأسيسها بعض المواطنات السعوديات؛ لحماية المجتمعات العربية الإسلامية من التأثيرات الضارة لبعض القنوات الفضائية.

والجمعية ما تزال تحت التأسيس، وتسعى إلى اختيار أفضل الوسائل لتسجيلها في الدول العربية، وتدعو كل محبي الفضيلة إلى المشاركة في أنشطة الجمعية؛ ليكونوا أعضاء مشاركين في تحقيق أهدافها.

وتهدف جمعية الدعوة إلى الفضيلة في وسائل الإعلام إلى بناء منظومة متكاملة؛ لحماية الأطفال والمجتمع من التأثيرات الضارة لبعض وسائل الإعلام الجماهيري، وتعزيز مفهوم الحرية المسؤولة بما يكفل ترسيخ القيم النبيلة وتشجيع الممارسات الاجتماعية السامية.

وتتبنى الجمعية العمل وفق آليات المجتمع المدني لدعم الاتجاهات الإيجابية في وسائل الإعلام، وتقليل الانحرافات المؤثرة سلبياً على المجتمع، بالاستفادة من التجارب الحضارية الرائدة في هذا المجال في الدول الأخرى.

وتستهدف الجمعية القنوات الفضائية التجارية الخاصة، ذات البث العام المجاني المفتوح غير المشفر، وبالتالي فإن الجمعية لا تستهدف القنوات الحكومية، كما لا تستهدف القنوات المشفرة لأن التشفير بذاته نوع من الحجب.

وتستهدف أيضاً الإذاعات التجارية الخاصة، إضافة إلى شركات الإنتاج التلفزيوني والإذاعي، وكذلك المعلنون .

وتستخدم الجمعية الوسائل التالية:

١- المتابعة التفصيلية اليومية للقنوات الفضائية واسعة الانتشار وتوثيقها بالتسجيل باليوم والساعة والدقيقة عبر المتطوعين، بنظام دقيق وخاص.

٢- مخاطبة ملاك القنوات الفضائية بطلبات محددة قابلة للتنفيذ.

٣- دعم القنوات الفضائية المتعاونة وتشجيعها بشتى الوسائل المختلفة.

٤- رفع الدعاوى القضائية على القنوات الفضائية غير المتعاونة حسب الأنظمة والقوانين المتاحة في البلدان ذات العلاقة، وذلك عبر مكاتب المحامين المتطوعين.

٥- تشجيع المعلنين المتعاونين ودعم منتجاتهم بشتى الوسائل.

٦- التعامل بطريقة مؤثرة مع المعلنين غير المتعاونين.

ويمكن لجميع الأشخاص والأفراد الطبيعيين أن ينتسبوا إلى هذه الجمعية، إضافة إلى الشخصيات المعنوية كالجامعات والجمعيات والمؤسسات والشركات، وتشترط الجمعية ألا يكون سن العضو أقل من ١٨ سنة، وأن يكون لدى العضو بريد إلكتروني، وأن يقوم بتعبئة نموذج العضوية في موقع الجمعية الذي هو: (www.fadhila.org).

قطوف أسرية

علاج المشكلات الزوجية وفق الكتاب والسنة النبوية (٤)

بقلم: خالدة النصيب

على أعتاب الحياة الزوجية

ما سن لنا الإسلام أمرا ولا شرع لنا شرعا إلا وفيه مصلحة تقتضيه، وما تهاون أحد في أمر من أمور الشرع إلا جر عليه الندم بسبب عدم انقياده لأوامر الله، ومن الأمور التي يشرع عملها عند عقد النكاح وتكون سببا في استمرار الحياة الزوجية: اشتراط الولي في النكاح؛ فقوله تعالى: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم﴾ «النور: ٣٢»، استدل المفسرون على أن الآية دليل على أن المرأة لا تنكح نفسها إلا بولي؛ لقولهﷺ: «لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل» (صححه الألباني في الإرواء) وشرط وجود الولي في الموافقة على الزواج، يتفق مع الفطرة؛ إذ إن زواج المرأة بدون ولي وبالأصح تزويجها لنفسها فيه محاذير كثيرة من اختلاط للأنساب، حيث قد يتبرأ الزوج من هذه الزوجة مع عدم علم وليها بزواجها، وقد يكون ثمرة هذا الزواج نسمة؛ فيضيع هذا المولود وسط نكران الزوج، فيخرج إلى هذه الدنيا لا يجد له أبا رحيما رفيقا يرفق به و لا أقرباء يعترفون به؛ فيؤدي ذلك إلى شقاق بين الزوج و الزوجة وأهله وأهلها.

انظروا إخواني ما في هذا الشرط من حكمة شرعية فيها مصلحة للمجتمع، فلنتصور كثرة الزواج بدون أولياء وكثرة الأطفال نتاج هذا الزواج، كيف سيكون حال المجتمع، ثم إن عدم علم الولي بالزواج ينتج عنه بطلان النكاح، ويتبين هنا أهمية هذا الشرط على أعتاب الحياة الزوجية ، يقابل هذا وجوب استئذان البنت قبل الزواج واحترام رأيها إن كان صائبا؛ فعن «أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: سألت رسول اللهﷺ عن الجارية ينكحها أهلها أتستأمر أم لا ؟ فقال لها رسول اللهﷺ: «نعم تستأمر»، فقالت: فقلت له: إنها تستحيي، فقال رسول اللهﷺ: «فذلك إذنها إذا هي سكتت» (أخرجه البخاري)، قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله: فالمعنى: لا يعقد عليها حتى يطلب الأمر منها.

وهذا الأمر فيه مصلحة للفتاة؛ حيث إنها إذا أكرهت على الزواج ممن لا ترغب ولا تريد، حصل البغض والنفور بين الزوجين والتباعد والشقاق؛ فلم تحصل مقاصد الزواج من المودة والرحمة والألفة بين الزوجين.

ومن يسر الزواج وبركته عدم المغالاة في المهور وحفلات الزواج، ويحسن في المهر تسميته في العقد؛ لأن هذا أدعى للخصومة وأبعد عن النزاع ، وهو حق مفروض للمرأة فرضته لها الشريعة ليكون تعبيرا عن رغبة الرجل فيها، ورمزا لتكريمها وإعزازها؛ قال تعالى: ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾ «النساء: ٤»، أي عطية من الله مبتدأة، ومع أنه حق للمرأة إلا أن إثقال كاهل الزوج به يثير الحقد والغضب والعداوة في نفس الخاطب، وقد يشعل نار البغض في قلبه على زوجته كلما رآها، فإن قصرت في شيء ما تذكر ذلك المال الذي بذله مهرا لها فيرى أنها لا تستحقه بسبب تقصيرها، أما إن كان مهرها يسيرا فيكون ذلك سببا في نكاح عظيم البركة؛ فعلى ولي الأمر أن يسعى لتيسير المهر وتقليله تأسيا بنبيهﷺ إذ قال «خير النكاح أيسره» وفي رواية «خير الصداق أيسره». سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ١٨٤٢.

والنبيﷺ إذا قال عن أمر: إن فيه خيراً، فهذا يعني التعميم؛ فسيعم الخير على الزوج والزوجة والأولاد، بل حتى الأهل، وليعلم الآباء الذين يطالبون بالمغالاة في المهور أن مستقبل البنت في زواجها مرهون بطاعتها لربها ولزوجها، وليس بكثرة المهر، وأن سببا من أسباب استقرار الحياة الزوجية هو يسر المهر وقلته؛ ففيه بركة على الزوجة، عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن النبيﷺ قال: «إن من يمن المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقها، وتيسير رحمها» (حسنه الألباني في صحيح الجامع برقم ٢٥١).

العلماء ربطوا الحكم بالنية والضرر..

زراعة الشعر.. بين المجيزين والمانعين! (٢)

دراسة: د. سعد بن تركي الخثلان

خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وأباح له التجمل والتزين «إن الله جميل يحب الجمال»، لكن وفق ضوابط معينة، ومما يدخل في زينة الإنسان في الجملة: الشعر، لذا فإن عدم نباته يُعدُّ عيباً في الإنسان.

وقد تقدم الطب في الوقت الحاضر تقدماً هائلاً وأصبح بالإمكان زراعة الشعر في أي موضع من الجسم، كما أنه بالإمكان استئصال الشعر من أي موضع من الجسم، وهذه الزراعة وهذا الاستئصال تتعلق بهما أحكام شرعية، فأحببت أن أكتب بحثاً في أحكام «زراعة الشعر وإزالته»، وما يتعلق بهما من مسائل.

● أدلة القول الأول:

١-ما جاء في قصة الثلاثة من بني إسرائيل وفيها أن رسول الله ﷺ قال: «إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكاً... فأتى الأقرع فقال: أي شيء أحبُّ إليك؟ قال: شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه وأعطي شعراً حسناً..» الحديث.

وجه الدلالة: أن الملك مسح على هذا الأقرع فذهب عنه قرعه وأعطي شعراً حسناً فدل ذلك على أن السعي في إزالة هذا العيب واستنبات الشعر الحسن لا بأس به، إذ لو كان محرماً لما فعله الملك.

٢-إن زرع الشعر ليس من باب تغيير خلق الله أو طلب التجمل والحسن زيادة على ما خلق الله، لكنه من باب ردّ ما خلق الله عزّ وجلّ وإزالة العيب، وما كان كذلك فإن قواعد الشريعة لا تمنع منه.

٣-إن الصلع والقرع يعدُّ عيباً في الإنسان يجد من أصيب به الألم النفسي والازدراء من الناس، وفي قصة الأبرص والأقرع والأعمى لما سئل الأقرع: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس، وزراعة الشعر هي من باب علاج هذا العيب، وقد دلت الأدلة الكثيرة على جواز العلاج والتداوى من الأمراض والعيوب التي تقع للإنسان، قال النووي رحمه الله في شرحه لحديث ابن مسعود رضي الله عنه «في لعن النبي ﷺ للواشمات والمستوشمات....»: أما قوله: «المتفلجات للحسن» فمعناه يفعلن ذلك طلباً للحسن، وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس. ا. هـ.

فبيَّن رحمه الله أن المحرم ما كان المقصود منه التجميل والزيادة في الحسن، وأما ما وجدت فيه الحاجة الداعية إلى فعله فإنه لا يشمله النهي والتحريم.

● أدلة القول الثاني:

إن زراعة الشعر تدخل في الوصل المحرم شرعاً فتكون محرمة.

الترجيح:

بعد عرض قولي العلماء في المسألة وأدلتهم يظهر - والله أعلم أن الراجح من القولين فيها هو القول الأول، وهو جواز زراعة الشعر لقوة ما استدل به أصحاب هذا القول.

وأما ما استدل به أصحاب القول الثاني من أن زراعة الشعر تدخل في الوصل المحرم شرعاً، فغير مسلم للفرق بين زراعة الشعر والوصل، وأبرز وجوه الفرق بينهما ما يأتي:

١-في الوصل يضاف إلى الشعر شيء آخر غير الشعر الأول، وهذا المضاف إما أن يكون شعراً أو غيره، وفي زراعة الشعر المضاف هو الشعر نفسه مع جزء من الجلد يحوي بصيلات الشعر، وغاية ما هنالك أن الشعر ينقل من مؤخر الرأس إلى مقدّمه، أو إلى الموضع الذي يراد زراعة الشعر فيه.

٢-تكون الإضافة في الوصل من شخص «أو شيء» آخر، أما في زراعة الشعر فإن الشعر المزروع يكون من الشخص نفسه غالباً.

٣-إن الشيء المضاف «الشعر أو غيره» يوصل ويربط بالشعر الأول، لذا سمي وصلاً، فالشعر الموصول يُضاف ويُشد إليه ليكثر بالإضافة، وأما زراعة الشعر، فإنها تختلف عن ذلك، فإن الشعر المزروع يُغرس في فروة الرأس، أو في الموضع الذي يراد زراعته فيه - مباشرة، وليس بينه وبين الشعر الأول اتصال، إذ تكون الزراعة في منطقة خالية أو شبه خالية من الشعر «غالباً».

٤-إن الهدف من وصل الشعر: تكثير الشعر الأصلي وتطويله وإظهاره كما لو كان غزيراً، لكنه لا ينمو ولا يزيد في طوله وكثافته، أما في زراعة الشعر فإن الشعر الذي ينشأ عن البصيلات المزروعة ينمو وتزيد كثافته ويمكن قصه وحلقه، فهو إعادة للرأس إلى خِلْقته الأصلية وليس مجرد إيحاء كاذب بكثرة الشعر كما في الوصل.

٥-إن المقصود في الوصل هو الشعر الموصول نفسه، فهو الذي سيظهر على الرأس، أما في زراعة الشعر فالمقصود، هو بصيلات الشعر الموجودة في شريحة الجلد، أما الشعر المزروع نفسه فإنه يتساقط بعد عدة أسابيع، وبعد ثلاثة أشهر أو أربعة ينمو الشعر الجديد الذي يبقى على الرأس.

٦-إن الوصل كثيراً ما يستعمل مع وجود الشعر، وحينئذ فالهدف من التظاهر بطول الشعر وجماله، أما زراعة الشعر فلا تجري إلا لمن يعاني من الصلع أو عدم وجود الشعر في مناطق معينة من الجسم، وقد تجرى في حالة قلة كثافة الشعر وتباعده أي: أن وصل الشعر خداع وتغرير، وزراعته علاج.

ومما سبق يتبين أن زراعة الشعر تخالف وصله في المعنى والغاية.

وهذه الزراعة تشمل زراعة الشعر بجميع أنواعه فتشمل زراعة شعر الرأس وهو الغالب، وزراعة شعر اللحية، وزراعة شعر الشارب، وزراعة شعر الحاجبين والأهداب وغيرها من مواضع الجسم.

والقول بجواز زراعة الشعر مقيَّد بما إذا كان يقصد بها إزالة العيب وردّ ما خلقه الله تعالى، أما لو كان المقصود بالزراعة طلب الحسن والتجمل وليس هناك عيباً في الإنسان كأن يكون شعر الرأس حسناً وكثيفاً لكن يريد بزراعة الشعر أن يكون شعره أكثر حسناً وغزارة فالأقرب والله أعلم - أنه لا يجوز زراعة الشعر في هذه الحال لما فيه من تغيير خلق الله تعالى، وإذا كان الوشم والنمص والتفليج طلباً للحسن يعتبر من تغيير خلق الله، فزراعة الشعر التي يراد بها طلب الحسن وليس إزالة العيب أولى بأن تُعدَّ من تغيير خلق الله، والله تعالى أعلم.



في لقاء أجراه معه الدكتور عقيل العقيل أوضح فضيلة الشيخ صالح الفوزان الأحكام المتعلقة بتجهيز المرأة بعد وفاتها وبين أن تتولى المرأة تغسيل المرأة كما بين فضيلته كيفية تكفينها، وعدم جواز اتباع المرأة الجنائز والأحكام المتعلقة بزيارتها إلى القبور والبكاء بعد الموت وغير ذلك من الأحكام التي تحتاج إليها المرأة المسلمة حتى لا تقع بالبدع المنتشرة في كثير من البلدان الإسلامية اليوم عندما ابتعدوا عن العودة إلى الكتاب والسنة واكتفوا بتقليد غيرهم.

فضيلة الشيخ الدكتور
صالح الفوزان متحدثاً عن

أحكام تجهيز المرأة الميتة

تغسيل المرأة

وفي سؤال عمن يتولى تغسيل المرأة إذا ماتت؟ قال فضيلته:

يجب أن يتولى تغسيل المرأة النساء فقط، ولا يجوز للرجال أن يغسلوها إلا الزوج، فإنّ له أن يغسل زوجته، ويتولى تغسيل الرجل الميت الرجال، ولا يجوز للنساء تغسيله إلا الزوجة، فإن لها أن تغسل زوجها؛ لأن علياً - رضي الله عنه - غسل زوجته فاطمة بنت رسول اللهﷺ ورضي الله عنها - وأسماء بنت عميس - رضي الله عنها - غسلت زوجها أبا بكر الصديق - رضي الله عنه.

أما عن طريقة تكفينها فيقول فضيلته:

● يستحب تكفين المرأة في خمسة أثواب بيض:
- إزار تؤزر به.
- وخمار على رأسها.
- وقميص تلبسه.
- ولفتان تلف بهما فوق ذلك.

لما روت ليلى الثقفية قالت: كنت فيمن غسل أم كلثوم بنت رسول اللهﷺ عند وفاتها، وكان أول ما أعطانا رسول اللهﷺ الحقى، ثم الدرع، ثم الخمار، ثم الملحفة، ثم أدرجت بعد ذلك في الثوب الآخر. (رواه أحمد وأبو داود).

● النساء يفتن الحي ويؤذين الميت

والحقى: هو إزار ودرع وخمار وملحفة ودرج. (نيل الأوطار ٢٤/٤).

■ ماذا يصنع بشعر رأس المرأة الميتة؟

● يجعل ثلاث ضفائر وتلقى خلفها لحديث أم عطية في صفة غسل بنت النبيﷺ: «فضفرنا شعرها ثلاثة قرون وألقيناه خلفها» (متفق عليه).

● يحرم زيارة المرأة للقبور سداً للذريعة

■ ■ ■

● يجوز البكاء على الميت إذا لم تكن معه نياحة أو أفعال محرمة

المرأة لا تتبع الجنائز

■ كثر حديث الناس حول اتباع النساء للجنائز وخاضوا في ذلك، ما حكم اتباع النساء للجنائز؟

● عن أم عطية - رضي الله عنه - قالت: نهانا رسول عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا (متفق عليه). النهي ظاهره التحريم، وقولها: ولم يعزم علينا، قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى (٣٥٥/٢٤): قد يكون مرادها لم يؤكد النهي، وهذا لا ينفي التحريم، وقد تكون هي ظنت أنه ليس بنهي تحريم، والحجة في قول النبيﷺ لا في ظن غيره.

يحرم زيارتها للقبور

■ وعن حكم زيارة المرأة للقبور يقول فضيلة الشيخ صالح الفوزان:

● يحرم على المرأة زيارة القبور، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول اللهﷺ «لعن زوارات القبور» (رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله: ومعلوم أن المرأة إذا فتح لها هذا الباب أخرجها إلى الجزع والندب والنياحة: لما فيها من الضعف وكثرة الجزع وقلة الصبر.

وأيضاً فإن ذلك سبب لتأذي الميت ببكائها ولافتتان الرجال بصوتها وصورتها، كما جاء في حديث آخر: «فإنكن تفتن الحي وتؤذين الميت»، وإذا كانت زيارة النساء للقبور مظنة وسبباً للأمور المحرمة في حقهن وحق الرجال.

والحكمة هنا غير مضبوطة؛ فإنه لا يمكن أن يحد المقدار الذي لا يفضي إلى ذلك ولا التمييز بين نوع ونوع، ومن أصول الشريعة أن الحكمة إذا كانت خفية أو غير منتشرة علق الحكم بمظنتها.

سد الذريعة

وأضاف قائلاً فيحرم هذا الباب سداً للذريعة، كما حرم النظر إلى الزينة الباطنة لما في ذلك من الفتنة، وكما حرمت الخلوة بالأجنبية وغير ذلك من النظر، وليس في ذلك - أي زيارتها للقبور - من المصلحة إلا دعاؤها للميت، وذلك ممكن في بيتها. (مجموع الفتاوى ٣٣٥/٢٤ - ٣٥٦)

يحرم رفع الصوت بالبكاء

■ وفيما يتعلق برفع الصوت بالبكاء والنياحة عند الوفاة: يؤكد فضيلة الشيخ حرمة هذا الفعل حيث قال:

● تحرم النياحة على الميت وهي: رفع الصوت بالندب، وشق الثوب، ولطم الخد، ونتف الشعر، وتسويد الوجه، وخمشه جزعاً على الميت، والدعاء بالويل وغير ذلك مما يدل على الجزع من قضاء الله وقدره وعدم الصبر، وذلك حرام وكبيرة، لما في الصحيحين أن رسول اللهﷺ قال: «ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية»، وفيهما أيضاً أنهﷺ بريء من الصالقة والحالقة والشاقة. والصالقة: هي التي ترفع صوتها عند المصيبة، والحالقة: التي تحلق شعرها عند المصيبة، والشاقة: التي تشق ثيابها عند المصيبة، وفي صحيح مسلم أنهﷺ لعن النائحة والمسمعة، أي التي تقصد سماع النياحة وتعجبها، فيجب عليك أيتها الأخت المسلمة تجنب هذا العمل المحرم عند المصيبة، وعليك بالصبر والاحتساب حتى تكون المصيبة في حقك تكفيراً لسيئاتك وزيادة في حسناتك، قال الله تعالى: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ «البقرة: ١٥٥ - ١٥٧».

نعم يجوز البكاء الذي ليس معه نياحة ولا أفعال محرمة ولا تسخط من قضاء الله وقدره؛ لأن البكاء فيه رحمة للميت ورقة للقلب فضلا عن أنه مما لا يستطاع رده، فكان مباحاً، وقد يكون مستحباً..

والله المستعان

الارتقاء

كتبته: إيمان الطويل

تتردد على أسماعنا دائما، ونقرأ كثيرا في الصحف والمجلات، ونشاهد في وسائل الإعلام معرضا للأزياء الراقية، مسلسلا كوميديا ولكنها كوميديا راقية، مجوهرات راقية، هذا الشخص يتحدث بأسلوب راق و.. و.. ما يعنينا في حديثنا هذا: هل فعلا كل ما يطلق عليه راق وصل إلى الرقي والعلياء والرفعة أم لا؟ قد يرد شخص ما بأن الأمر يختلف من وجهات النظر، فما نراه نحن راقيا قد يراه غيرنا تخلفا، وما يراه غيرنا راقيا نراه نحن انحدارا.. وهكذا.

أقول: إن الأمور لا تسير وفق رؤيتي ورؤيتك، أو وجهة نظري ووجهة نظرك، أو تفكيري وتفكيرك، لا؛ علينا أن نحتكم للقيم الثابتة فهي الفصل بيننا، يستحيل أن توزن الأمور بميزان القيم التي لا يختلف فيها العقلاء فيختل الميزان، طبعا إن انطلقت هذه القيم وفق شرع إلهي منزه عن الخطأ؛ قال تعالى: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ «فصلت: ٤٢».

فما يسمونها كوميديا راقية هي في الحقيقة عبارة عن استهزاء بخلق الله، سلسلة طويلة من السب والشتائم، ثم حركات جنونية واستخفاف بعقول البشر، هذا مجرد ما يوضع، مقتطفات قصيرة بين البرامج للدعاية لها والإعلان، أما بقية المسلسل فالله العالم به.

أما عرض الأزياء الراقية، (وكان العرض مميزا، وعارضات الأزياء رائعات، والمصممة الراقية والرقي والارتقاء)، وتلميع وشهرة وإعلام خادع... أين الرقي بالله عليكم؟! مصممة أزياء مسلمة كيف تسمح لنفسها أن تعرض نساء عاريات أمام الملأ؟! أين ارتقاء النفس عن هذا؟! لماذا تهين المرأة نفسها لهذه الدرجة؟. إن قدّم الرجال المرأة بهذه الصورة المبتذلة نقول: هم يريدونها سلعة تباع وتشترى لسد مآربهم وإشباع نفوسهم المريضة، أما المرأة المسلمة التي تمتلك الإبداع والمواهب فهل تدفع بالأموال لعارضات الأزياء لحفل مليء بالآثام؟!

أين عزتك بدينك؟ أين كرامة المرأة التي حباها بها إسلامنا؟!

راجعي نفسك، وكوني عونا على نشر الخير يا حفيدة عائشة وفاطمة وأسماء وسمية.

فما أجمل الارتقاء والرقي في الكلمة والقول والفعل، أما ما نسمعه ونراه اليوم من الحوارات الراقية، وعرض الأزياء الراقي، والكوميديا الراقية، فما هي إلا قمة الانحدار.

أتمنى أن يحترمني ويقدّرني ويراعيني!! (٢/٢)

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

طبعا الكل يتوقع من الزوجة الأم أن تظل طيلة حياتها مصدر التضحيات، والكل يرى ويعتقد أن هذا هو الأصل ولو تألمت من عدم إحساس من حولها بها فإن ذلك ليس من حقها؛ لأنها هي صانعة التضحيات، إن تألمت فيجب أن يكون ألمها بصمت، حتى لو كانت كل تضحياتها تلك تفقدها مبادئ هي مؤمنة بها، تفقدها فراغ خاطرها لتلقي علمها الشرعي الآكد في حقها، تفقدها عافيتها، تفقدها علاقتها مع ذويها، كل ذلك لا يهم!

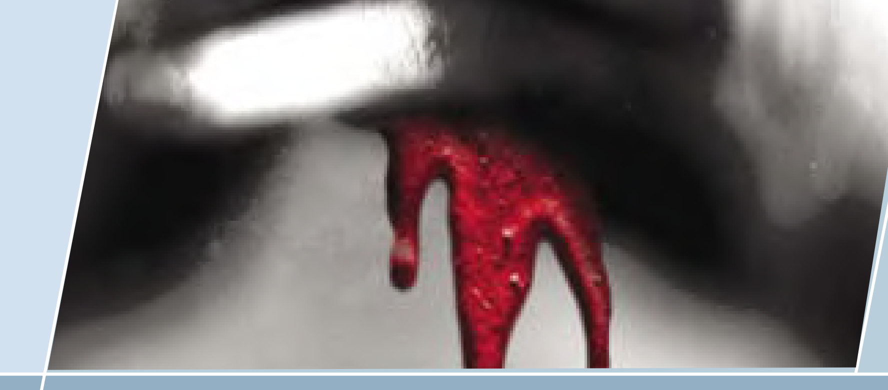
لا يهم! كل ذلك غير مهم! أهم شيء أن تقدم تضحيات في سبيل إراحة من حولها حتى لو ذبلت وهلكت عافيتها، ولسان حال الجميع يردد "إذاً شلون تصير أم إذا ما تكون بهذه الحال؟" طبعا أنا لا أوافق الزوجة التي ترفع شعارات التضحيات في حياتها على حساب نفسها، إلى درجة الذوبان والتلاشي حتى لا تعود لها عافية ولا عبادة خاشعة ولا حتى صلة رحم واقعة.

كل حياتها: زوجي وعيالي. نعم الإخلاص مطلوب منشود، وأداء الأدوار نحن مكلفون به و محاسبون عليه، ولكن كل شيء بمقدار، فالمرأة ما خلقها ربنا عز وجل للزوج وللعيال، وإنما هي عابدة لله تعالى في جميع مجالات العبادة التي من ضمنها طاعتها وخدمتها لزوجها وعيالها، نعم هي مكلفة بل محاسبة إن قصرت في أي مطلب كان فيما بينها وبين الله، وفيما بينها وبين الناس، أدوارها كثيرة ومسؤولياتها متعددة، والزوج والعيال لو أدركوا ذلك لما أهدروا عافيتها على حساب واجبات أخرى في حقها، ألا تراها تقصّر مع صلات أرحامها بحجة المدرسة الليلية التي تفتحها كل يوم لتدريس العيال؟! ألا تلاحظ اهتمامها بأهل زوجها ووصلهم وترضيتهم بينما هي مقصرة في حق أهلها؟! ألا تراها تعيش حياتها وهي من العوام الذين لا يعلمون حتى أدنى مستوى من العلم الشرعي الذي تقيم به صلب حياتها؟! ألا تراها تؤخر ذهابها للطبيب وهي مريضة: لأن زوجها وعيالها الآن مجتمعون في البيت وعيب أن تتركهم؟! وتؤجل وتؤجل حتى يتمكن منها المرض؛ لأن عيالها عندهم دراسة؟! ولأن زوجها عنده «عزيمة»!

عزيزي القارئ، بعض الناس يعتقد أنها تضحيات!! لا إنها ليست بتضحيات في مكانها الصحيح، إنما هو إهلاك في إهلاك!! فالزوجة الحصيفة هي التي تعطي كل شيء قدره، بحسب ما طالبنا به رب العباد وفق شرع الله فقط، لا وفق تذبذب قرارات الزوج ولا وفق ترضية العيال.

بصراحة عزيزتي الزوجة، أنت التي ارتضيت لنفسك أن تؤدي دورا غير مستقيم في حياتك، قبلت أن تكوني كل شيء ولا يستقيم أي أمر في البيت إلا بك! أنت التي جعلت من نفسك طاووسية وتحت جناحيك سيطرة كبرى على كل شيء وعلى كل شخص! وأعتقد أنك لا تثقين بقدرات زوجك في إدارة دفة الحياة معك أو عنك، لسان حالك مع زوجك: «أنا الأم يعني أنا كل شيء»، وتلقائيا سينسحب زوجك من أدواره ويريح نفسه من «عوار الراس»! إذا حاول الزوج في بدايات الزواج أن يمارس أبوته وحاول وحاول والزوجة تسحب منه البساط شيئا فشيئا، تلقائيا سينسحب من الحياة الأسرية بهدوء ويكون دوره «برستيج» أي زينة فقط "للوناسات" الأسرية وطلعات البر والبحر مع العيال، أي أنك حصرت دوره في المصرف، هذا إذا كان يصرف، وحبست دوره في الترويح العائلي، وأنت لك النكد والهم مع العيال: أكلوا، ناموا، بدلوا ملابسكم، درسوا، روحوا، تعالوا! شاب رأسك وشاب معه عمرك، الأولاد والبنات ملّوا منك ومن أوامرك ثم أنت تركت لزوجك أحلى شيء في حياة العيال: الطلعات والوناسات والرحلات! والأب طبعا مرتاح؛ لأنك أنت التي أرحته من همّ المسؤولية حينما جعلت من نفسك طاووسية في كل شيء وعلى كل شيء ثم بعد ذلك تصرخين بأعلى صوت: لا يساعدني! لا يهتم فيني! لا يقدر تعبي! عزيزتي الزوجة، أنت التي جلبت لنفسك كل ذلك!! فجرّبي وافسحي لزوجك المجال ليمارس أبوّته الحقيقية، ولا تسحبيها منه ثم تشتكين: "إنّه ما يحس فيني"، طبعا لا يحس؛ لأنه لا يتعب مثلك، ولم يهلك نفسه مثلك؟ ومن أين ستتفتق عنده مراعاة مشاعرك وتقدير تعبك وأنت الكل بالكل ومسيطرة على الكل؟!

أعزائي القراء، الهمّ في القلب كبير، وفي الجعبة كلام كثير، ولا نريد من مجلتنا الغراء الغالية على قلوبنا أن تضيق صفحاتها بنا، وسامحونا!



تصاعد المؤامرات لتجريف هويتنا الإسلامية

تحالف الصوفية والفرق الضالة خنجر مسموم في صدر الأمة

الفرقان/القاهرة مصطفى الشرقاوي

الفشل والإخفاق كانا مصير محاولات عديدة بذلتها مؤسسات مشبوهة في الحصول على موطئ قدم في عديد من الدول العربية التي تقطنها أغلبية سنية ساحقة؛ حيث تقدمت العديد من المؤسسات المشبوهة تحت مسميات مختلفة بطلبات للترخيص لمقرات لنشر البدع الضالة في بعض العواصم العربية، وهي المطالب التي اصطدمت بمخاوف دينية وسياسية وأمنية وهواجس من استخدام هذه المقرات طابوراً خامساً للتآمر على الهوية الدينية لهذه الدول أو الإضرار بالأمن القومي لها عن طريق نقل معلومات لأجهزة استخباراتية خارجية.

■ مقرات الطرق الصوفية تحولت لطابور خامس لنشر البدع والضلالات

ولـم يتوقف الأمـر عند ذلـك؛ حيث انبرى عديـد من المؤسسـات الدينية والمرجعيـات الشـرعية للتحذيـر من هذا المـد، وبدأ ذلك مع تحذير الأزهر الشـريف ومجمع البحوث الإسلامية والجمعية الشرعية في مصر وجمعية السـنة المحمدية في السودان وغيرها من المؤسسـات في عديد مـن الدول العربية.

غيـر أن هـذه المواقـف الصارمة لم تسـتطع خلق حالة يأس في أوسـاط الفرق البدعية التـي بحثت عن بدائل لتفريـغ هـذا الرفض مـن مضمونه والسعي بشـكل حثيث لإيجاد أرضية لهم في هذه البلدان، ولم يجد عرابوها أفضل من فرقة مشبوهة وهي الطرق الصوفيـة لوضـع أيديهم فـي يديها وإبـرام تحالف لا هدف لـه إلا الكيد لهذه الأمة وتعطيل سنن الهدى وأحكام الديـن الحنيف، بل قد يصل الأمر إلى التحالـف كذلك مع أعـداء الأمة كما حدث مع القوات الأمريكية التي غزت العراق وأفغانستان.

وتـدور فحوى هذا الاتفاق - بحسـب مصادر متطابقة - على أن تسـتخدم هـذه المؤسسـات مقـرات الطـرق الصوفية التي تحظى بنفوذ وشـرعية فـي عديد من الـدول العربيـة، مثل مصر والسـودان وموريتانيـا واليمن والمغرب وغيرهـا، لإدارة مخططاتها، وتتحـول إلى رأس حربـة لتنفيذ هذه المخططات بعد الرفض الرسـمي في هذه الدول لإنشاء هذه المقرات، مقابل تعهد بتقديم دعم مالي سـخي للطرق الصوفية ولاسـيما أن أوضاعها المالية في السـنوات الأخيرة معقدة جدا بعد تراجـع التمويل المقـدم وكذلك أعداد المريدين؛ بفضل الصحوة الإسـلامية السـلفية التي شـهدتها بلدان عربية عدة، والتحذيرات المتتالية من خطورة ممارسات هذه الفرقة الضالة.

تحالف مشبوه

وإزاء هـذه الأزمـة؛ رحبـت الطـرق الصوفية بهذا التحالف المشـبوه الذي جاء فـي توقيته بالضبـط لينقذ هذه الفرقة الضالة من السـقوط والتهاوي ولو مؤقتًا، ولاسيما أن هناك توافقًا في الرؤى بينها وبـين الصوفية في عديد من النقـاط، أبرزهـا تفردهما بعلوم خاصة ليسـت مبذولة لعامة المسلمين يطلقون عليها علم الحقيقة، وليس علم الشريعة كما لدى باقي المسلمين.

وأيضا الادعاء بعصمة الأولياء والأئمة، وكذلك تقديسـهم القبـور والقول بأن للدين باطنًـا وظاهـرًا، والغلو في آل بيت النبـي الكريم رضوان الله عليهم، وغير ذلك من المعتقدات الفاسدة التي تخرج صاحبها من حظيرة الإسـلام، فضلا عـن أقوال مشـبوهة من عينة أن المريد مع شيخه كالميت مع مغسلة، والاستغاثة بالأموات لقضاء الحاجات وكأن لهـم دورًا يـوازي - والعياذ بالله - الخالق عز وجل، وتأكيدهم أن صلاة الفاتح لما أغلق تعـادل ألف صلاة وأن صاحب المقام يستطيع أن يقول للشيء: «كـن فيكـون»، وكلها عقائد فاسـدة وضالة ومضللة.

ورأى مراقبـون أن هناك دلائل عديدة علـى حدوث هـذا التحالف المشـبوه بـين الطرفـين، أهمها انتهاء الضائقـة المالية التي عانـت منها الطرق الصوفيـة فـي الفتـرة الأخيـرة، وقيامهـا ببنـاء مقـرات جديـدة وترميـم مقـرات قديمـة، وإنفاقهم ببذخ خـلال احتفالاتهم التي يطلقون عليها "الموالد" بشـكل لـم يكـن متعارفًا عليه خلال السنوات الأخيرة.

وكذلك خرجـت تصريحات عما يطلق عليه شـيخ مشـايخ الطرق الصوفية الراحل حسـن المنشاوي توفي منذ عدة أيام يؤكد أنه لا فرق بين هذه الفرقة والمتصوفين وأنهم من معين واحـد أو وجهين لعملة واحدة، وهذا مـا يقـدم أوضح إشـارة على وجود هذا التحالـف، فضلاً عن قيام الطريقـة العزمية فـي مصر بإصدار عدة مؤلفات تبدي حماسًـا لنشر هذه الأفـكار والدفـاع عنها في أوسـاط الشعب المصري، وتكليف لجنة البحوث والدراسـات بها بنشـر دراسات تحت عنوان شبهات حول الفكر الفاسد تفند فيه ما يزعمون أنهـا افتراءات يحاول البعض إلصاقهما بهم.

مركز دراسات

وزاد الطين بلة تأكيدات صدرت عمان يطلـق عليه رئيس المجلس الإسـلامي

■ عرابو الفرق الضالة يستغلون التساهل الرسمي والدعم الأمريكي للصوفية لاختراق المجتمعات السنية

■ أموال عراقية طائفية أسالت لعاب الصوفية وكشفت الوجه القبيح للطرفين

العالمي لآل البيت محمد الدريني، حول وجود تحولات داخل الطرق الصوفية واتجاه ما يقرب من مليون من أنصارها إلى أن تتبنى فكرا معينا بوصفه مذهباً، مع استمرار تسترهم بالصوفية ووجودهم المكثف ونشاطهم المتصاعد في مقرات أكثر من ١٧٦ طريقة صوفية في مصر، منبهًا على أن الأجهزة الأمنية على علم بكل هذه التحركات.

ويعتقد كثير من المراقبين أن وراء هذا التحول استقبال مصر في السنوات التي تلت سقوط بغداد لأعداد كبيرة من العراقيين، ووجودهم المكثف في تجمعات سكانية غرب القاهرة، وبينهم رجال أعمال وميسورون يسعون للترويج لهذا المذهب في مصر عبر القنطرة الصوفية.

ووصلت الأزمة أوجها بمطالبة الطريقة البيومية بإنشاء مركز لدراسة هذا الفكر، وترددت أنباء حول رصد عدد من رجال الأعمال العراقيين الموجودين بالقاهرة مبلغ ١٠ ملايين جنيه لتمويل أنشطة هذا المركز؛ ليكون بوقًا لنشر هذا الفكر في عاصمة الأزهر الشريف، واستخدامه منطلقاً لنشر هذا المذهب في البلدان المجاورة.

وفي السودان لا تختلف الأوضاع كثيرًا؛ حيث استغل أحد المراكز الثقافية غير العربية النفوذ الكبير الذي تحظى به الطرق الصوفية "البرهامية والدسوقية والتيجانية والأحمدية" لاختراق المجتمع السوداني؛ حيث شهدت مقرات هذه الطرق وجود منشورات ومؤلفات تحض على تبني هذا الفكر، وتفند الاتهامات التي توجه له، ويشعر العديد من التجمعات الإسلامية السلفية بقلق كبير نتيجة تنامي نفوذ هذه الفرقة الضالة واستغلالها الأوضاع المضطربة التي تعاني منها السودان منذ سنوات لنفث سمومها في المجتمع السوداني.

وقد أصدرت جماعة أنصار السنة المحمدية عديدًا من البيانات التي تفضح الاختراق الخطير للمجتمع السوداني، والتحالف بين أنصار الطرق الصوفية وعرابي هذه البدع، والتي وصلت إلى حد وصول مؤلفات تحض على تبنيه في عديد من المدن السودانية النائية، بل يتحدث بعضهم عن تقديم المركز الثقافي المشار إليه آنفًا في الخرطوم دعمًا ماليًا لعديد من المعوزين من بين أبناء دارفور والجنوب في العاصمة؛ لمساعدتهم على تجاوز الأوضاع الصعبة التي يعانون منها، بل ويتحدث البعض أيضًا عن انحراف بعض المواطنين وارتدادهم عن مذهب أهل السنة والجماعة بفعل هذا المد المشبوه.

وفي العاصمة الموريتانية نواكشوط لا تختلف الأوضاع كثيرًا، فجحافل هذا المد وضعت قدميها في عديد من مدن البلاد وعلى رأسها العاصمة التي امتلأت جوانبها بمؤلفات تحض على تبنيه، بل تشيد بالصلات القوية التي تربط بين الفكر الصوفي وبينه، باعتبارهم ذوي خلفية واحدة ومن معين واحد، بل إن أحد كبار قادة الطرق الصوفية أكد رغبة الصوفية وأبنائهم في الوصول إلى نفس درجة تبجيلهم لآل البيت، وهو ما يكشف نجاح هذه الفرقة المشبوهة في اختراق أوساط الصوفية واستخدامهم ستاراً لتنفيذ مآربهم.

ويزيد من خطورة الوضع ومدى إمكانية نجاحهم في استخدام الطرق بوصفه حصان طروادة لتنفيذ مخططهم الدعم الأمريكي الذي تحصل عليه الطرق الصوفية؛ حيث يعتبر عدد من مراكز الدراسات والبحوث الأمريكية وعلى رأسها مركز راند الصوفيين من الفرق الإسلامية المعتدلة التي ينبغي دعمها في وجه الإسلام الراديكالي المعادي للمصالح الأمريكية، بحسب أحد تقارير المركز.

■ مراكز دراسات التصوف تحولت لأدوات للدفاع عن القبوريين وأهل البدع وتسويق خرافاتهم

■ تحركاتهم في الدول المغاربية والسودان تهدد بكارثة التصدي لهم تحول لفرض عين

بل إن السفير الأمريكي السابق بالقاهرة (فرانسيس ريتشارد دوني) كان يسبغ رعايته على الطرق الصوفية في مصر، ويحرص كذلك على المشاركة في موالدها واحتفالاتها، وهو ما شكل نوعًا من الحماية لهذه الفرقة المشبوهة من أي تدخلات أمنية أو حكومية برفض هذا الاختراق للطرق الصوفية، وتوفير الأخيرة الملاذ الآمن لهذه الكوادر للعمل بحرية في الأراضي المصرية.

القلق الرسمي المصري ظهر في التحذيرات التي وجهت للطرق الصوفية من دعم مخططات اختراق مصر، مؤكدين أن أي جماعة ستوفر ملاذًا آمنًا للتحركات المشبوهة ستواجه ملاحقات قانونية وقضائية في إطار رفض الدولة لاختراقها المجتمع المصري.

وعزز بيان صادر عن مجمع البحوث الإسلامية يحذر من خطورة هذا التحالف حيث نبه البيان إلى أن مخاطر هذا الأمر تعود إلى وجود جذور مشتركة بين الطرفين، ما يوجب تضافر جميع المؤسسات لمواجهة هذا الخطر.

قنطرة صوفية

ويوافق على الطرح السابق د. محمد عبد المنعم البري، الرئيس السابق لجبهة علماء الأزهر؛ حيث يرى أن بعض الفرق نجحت خلال الفترة الأخيرة في استخدام القنطرة الصوفية لنشر فكرهم المخالف لثوابت الأمة الإسلامية، مستغلين ما تحظى به الجماعات المشبوهة من نفوذ وارتباطها بالسلطة، ولاسيما أن جميع محاولاتهم قد باءت بالفشل للعمل بشكل رسمي أو إنشاء مراكز مقرات لهم.

وأوضح البري أن الطرفين ينبعان من معين واحد؛ لذا فقد كان التحالف بينهما سهلاً وميسورًا، حيث استغلت هذه الفرق نضب الموارد المالية بعد انصراف الشباب عن تبني فكرهم المشبوه، وقدموا دعمًا ماليًا سخيًا أسال لعاب مشايخ الصوفية وجعلهم يدعمون فكرة هذا الاختراق لمصر بكل قوة، ولاسيما أن الطرفين لا يخفيان عداءهما للأمة الإسلامية، وأديا دورًا تاريخيًا في دعم مخططات أعدائها للسيطرة على خيراتها وإذلال شعوبها.

وطالب البري العالم الإسلامي بالتنبه لهذا الخطر الكبير، ولاسيما أن هناك عواقب وخيمة تنتظرنا إذا غضضنا الطرف عن هذه الممارسات المشبوهة، معربًا عن تأييده لكل الرؤى التي تؤكد أن الصوفية لا تتجاوز كونها ذراعًا لهذه الفرقة وأداة لنشر فكرها البدعي.

■ فضح المخطط الإجرامي وتجفيف منابعهم المالية ضرورة لوقف عبثهم

مخطط تخريبي

وفي الإطار نفسه يرى د. محمد المختار المهدي، الرئيس العام للجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة، أن أمر التحالف بين الصوفية وبين هذه الفرقة قد دخل مرحلة العمل، وليس النظرية، منذ فترة طويلة، فالحديث عن استخدامها لمقرات الطرق الصوفية لنشر أفكارهم أصبح أمراً واقعًا في مصر وعديد من الدول العربية والإسلامية، وهو الأمر الذي استنفر عديداً من الشخصيات والمؤسسات الإسلامية للتحذير من هذا الخطر.

وشدد المهدي على أهمية وجود معالجة أمنية وسياسية وإعلامية ودينية لهذا الأمر؛ عبر فضح هذا المخطط وبيان مخاطره على عقيدة أهل السنة والجماعة، والدور التاريخي لهذه الفرق في تخريب الأمة ونشر الفتن بين جوانبها، وكذلك إيجاد جبهة للتصدي لهذا المد.

وأكد المهدي على ضرورة وجود وقفة صارمة مع ما يطلق عليه الطرق الصوفية، وعدم التجاوب مع محاولات رعايتهم من قبل أعداء الأمة، لافتًا إلى الدور المشبوه لهذه الفرقة لنشر فكرها في مصر والمغرب والسودان وعدد من دول غرب أفريقيا، الذي يحتاج لاتفاقية لإيقافه.

الخبراء كانوا يتوقعون هذه الأزمة ولكن سُرِّع بها لأسباب سياسية

حاوره: علاء الدين مصطفى

أكد الخبير الاقتصادي ومدير المركز الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية عبدالجواد قنصوه أن خبراء الاقتصاد كانوا متوقعين حدوث هذه الأزمة المالية، مشيراً إلى أن ظهورها في هذا الوقت وراءه أهداف سياسية.

وقال: إن السبب الحقيقي وراء الأزمة يكمن في نظريات متطرفة يتبناها الاقتصاديون الرأسماليون في خلق نقود وتركيب ديون على ديون أخرى، في غفلة من وزارة الخزانة أو قادة المجتمع الآخرين، فضلاً عن أشياء أخرى متعددة، مشيراً إلى أن الأزمة قد تطول إلى ثلاث سنوات أخرى إذا كانت هناك نوايا صادقة لحلها.

وكشف قنصوة النقاب عن أن هناك أصواتاً مرتفعة تنادي باحتلال الشرق الأوسط؛ حتى تعوض أمريكا الموارد وتظل صاحبة الهيمنة على العالم.

ووصف قنصوة الاقتصاد الأمريكي بالهرم المقلوب، ولاسيما أن ديون الميزانية الفردية تتجاوز إنتاج البترول في السعودية ٥٥ عاماً.

ونادى بتحرير عملاتنا العربية من الدولار، والتركيز على الاقتصاد القومي، والبعد عن الربا وإنتاج الخمور، ونفى أن تنهار أمريكا جراء هذه الأزمة مثلما انهار الاتحاد السوفيتي.


د. عبالجواد قنصوه يتحدث للزميل علاء الدين مصطفى

يجب تحرير عملاتنا العربية من الدولار والتركيز على الاقتصاد القومي والبعد عن الربا

■ في البداية نود أن نعرف السبب الحقيقي وراء هذه الأزمة المالية؟ وهل هي أزمة حقيقية أم مناورة سياسية كما يقول بعضهم؟

● في الواقع أن المحللين والخبراء الاقتصاديين كانوا متوقعين هذا الانهيار الذي شمل العالم أجمع، ولاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وهذه الأزمة لها أسباب حقيقية؛ لأن هناك من يقول إنها مناورة سياسية، لاسيما في هذا الوقت، ولكن بالفعل هذه أزمة حقيقية قد تكون أجلت لفترة أو قد يكون سُرع بها لأسباب سياسية أو لسبب معين حتى تظهر في هذا التوقيت.

والسبب في هذه الأزمة أنه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي غلبت على النظرية الرأسمالية الأفكار المتطرفة، وهي إفساح الزراعيين للاقتصاديين المجال ليقودوا العمل الاقتصادي بعيداً عن المناحي السياسية والنظرة الشمولية للمجتمع، فبدأ الاقتصاديون يتصرفون وكأنهم قادة الحلبة وأصحاب الميدان، وأصبحوا يطبقون نظريات متطرفة في نظرية خلق نقود، وفي قضية تركيب الديون على الديون، وخلق ديون من ديون أخرى، وبدؤوا في سن قوانين لا تجعل لأصحاب القرار السياسي أو وزارة الخزانة أو لأي من قادة المجتمع الآخرين رقابة على البنوك، فيما تقرض أو تسن من تشريعات اقتصادية.

وبالتالي قامت البنوك بعمل بنوك استثمارية وشركات أموال خارج نطاق القانون الذي يمكن أن تحدده وزارة الخزانة وتحرره الدولة، وبالتالي أصبحت هذه البنوك تقرض فوق طاقتها، وعندما يريد المستثمر سحب أمواله، أو عندما تحدث هزة في السوق، لا يجد سيولة في البنك؛ لأن الأموال تخرج دون قيود.

هذا فضلاً عن الإتجار في جانب الرهن العقاري؛ حيث استثمرت أموال ضخمة للغاية، فأدت في النهاية إلى خسارة عالية نتيجة عدم التسديد تقدر بـ ٦و٦ تريليونات على مستوى الفرد وأكثر من ذلك على مستوى الشركات، فالخسارة في جانب العقار كبيرة وضخمة جداً.

ومن ضمن أسباب الأزمة غلاء البترول المفاجئ من ٨٠ إلى ١٥٠ دولارا؛ فجعل كثيراً من الناس يقللون الاستهلاك، وبما أن النظام الرأسمالي قائم على الاستهلاك؛ فعملية الترشيد قد أثرت عليه.

الخبراء كانوا يتوقعون هذه الأزمة ولكن سُرّع بها لأسباب سياسية

أسباب أخرى

■ هل هناك أسباب أخرى وراء هذه الأزمة؟

● نعم، هناك أيضاً سبب آخر وهو التوسع في إنتاج الخمور المحرمة؛ لأن هذا المنتج لا يصب في مصلحة الاقتصاد على المدى الطويل، ومن الممكن أن يحقق أرباحاً لصاحب الشركة، لكن لا يحقق أرباحا للدولة؛ لأن هذه الخمور تجعل الإنسان غير قادر على العمل، وتسبب أمراضاً تضر بالمجتمع، وكذلك السجائر، وأدوات الموسيقى، والحفلات، والغناء، والتجميل، ينفق عليها ملايين.

فضلاً عن قضية الربا وما حرم الله شيئاً إلا وكان له حكمة؛ فقد أحل الطيبات وحرم الخبائث، فالربا يزيد الفقير فقراً، ويلغي الطبقات المتوسطة ويجعلها معدومة، فغالباً تقترض هذه الطبقات للاستهلاك، وقد توسعت البنوك في قضية القروض الاستهلاكية وإشباع الغرائز، فصدق الله تعالى عندما قال: ﴿يمحق الله الربا﴾، والربا وإن كثر فهو إلى قل.

وقد أكد مدير البنك المركزي الألماني في فرنكفورت من قضية الربا في كتاب له اسمه: «كارثة الربا» فالربا يجمع الأموال وتحدث في النهاية إلى انهيار وانفجار.

إن الربا وتراكم الديون، والرهن العقاري، وسوء الإدارة، وفقدان الثقة، والإنفاق العسكري، ونقل المصانع، والإنتاج المحرم، وانفصال القرار السياسي عن الشأن الاقتصادي، كل هذه الأشياء أدت إلى هذه الأزمة الاقتصادية.

ومن ضمن أسباب الأزمة أيضاً: انتقال العديد من المصانع، من أمريكا إلى الصين، والهند، وإندونيسيا، والمكسيك، والأرجنتين، والبرازيل، وهذه كانت بالنسبة لهم تسمى الكسب السهل والمحافظة على البيئة؛ فانتقال هذه المصانع عرّى الاقتصاد

سبب الأزمة نظريات متطرفة تبناها الرأسماليون في خلق نقود وتركيب ديون دون رقابة سياسية

الاقتصاد الأمريكي هرم مقلوب وديون الميزانية تتجاوز إنتاج البترول في السعودية ٥٥ عاماً

الأمريكي، وهناك كذلك كثرة الإنفاق العسكري.

هذه الأشياء أدت إلى زيادة مديونية الدولة؛ فأصبحت أكبر دولة مدينة في العالم، وازداد العجز التجاري بينها وبين الدول الأخرى؛فأمريكا مدينة لكل من: الصين، والسعودية، واليابان بمبالغ ضخمة جداً.

انهيار أمريكي

■ إذاً هل تتوقع انهيار الاقتصاد الأمريكي؟

● الكل الآن مجمع على أن أمريكا دخلت مرحلة الكساد؛ بدليل الانهيار غير المسبوق في البورصة الأمريكية وغيرها؛ فالعجز في الميزانية وفي الميزان التجاري وغيره بلغ أرقاما فلكية تصل إلى تريليون.

■ متى تنتهي هذه الأزمة من وجهة نظرك؟

● نحن الآن نتحدث عن أزمة دول، وليست هناك رؤى واضحة لهذه القضية ونحن أمام طرحين الأول: هو أن هناك من يقول: إن الدول قادرة على تلافي الأزمة، وصاحب هذا الطرح لايعرف الأسباب الحقيقية للأزمة، ولا يعرف حجم الأزمة، والرأي الثاني: أن هذه القضية قد تطول.

ولكن إذا كانت هناك نوايا صادقة وصريحة فإن القضية ستستمر إلى ثلاث سنوات، فليس هناك أمل في الحل السريع، وغاية ما تتمناه الدول هو وقف التدهور وحسن إدارة الأزمة، وأخطر شيء هو ما يترتب على الأزمة؛ فأصبحت هذه الأزمة كمرض السرطان الذي ينتشر في كل شيء.

النظام الرأسمالي

■ لماذا ظهرت الأزمة في هذا الوقت مادام هناك علم مسبق بها؟

الأزمة المالية أصبحت سرطاناً ينتشر في كل شيء والأخطر ما يترتب عليها

● في النظام الرأسمالي، الجميع يريد أن يحتفظ بسمعة حسنة، فالجميع ظل يقاتل للاحتفاظ بالسمعة الحسنة إلى آخر نفس، بحيث تظل المؤسسات الاقتصادية محل ثقة المودعين، والجيش الجرار من المستثمرين؛ حتى لا يتوقفوا عن الدفع، إلى أن جاءت أول شركة وهي أكبر شركة تأمين وأعلنت أفلاسها بعد صراع ومحاولات مستميتة لتصحح أوضاعها، وبدأت تعلن عن خسارتها التي كانت تقدر بـ ١,٢ مليار دولار، فبدأ الجميع يعلن عن الخسائر بعد أن فتحت لهم هذه الشركة الباب، وكل ذلك بسبب الديون المركبة التي قام عليها النظام الاقتصادي.

■ كيف تؤثر هذه الأزمة على الشركات العادية والأفراد؟

ليس هناك أمل في الحل السريع للأزمة وغايه ما نتمناه وقف التدهور وحسن الإدارة



من المستبعد انهيار أمريكا مثلما حدث في الاتحاد السوفيتي

● الشركات خسرت أسهمها؛ فبدأت في تسريح الموظفين، وبالتالي ستعم البطالة في العالم، وحجم النفقات على هذه البطالة سيزداد، فضلاً عن انتشار المخدرات والقتل والعصابات وإمكانية أن تحدث هناك مشكلات لا حصر لها.

احتلال الشرق

■ كيف تفكر أمريكا في الخروج من هذا النفق المظلم؟

● هناك من ينادي بضرورة احتلال الشرق؛ حتى تتفادى أمريكا هذه الأزمة، علماً بأن عشرة أضعاف ميزانية الشرق لا تحل الأزمة.

■ ماذا تقصد بالاحتلال، هل هو احتلال اقتصادي أم عسكري؟

● احتلال عسكري، وأول من قال ذلك هو كيسنجر، ونادى بضرورة احتلال الشرق؛ حتى تعوض أمريكا الموارد وتظل لها القدرة والهيمنه على العالم، علماً بأن إحتلال الشرق لا يحل المشكلة؛ لأن الديون في المديونية الفردية تتجاوز إنتاج البترول في السعودية ٥٥ عاماً، ولا تشكل سوى ٦,٦ تريليون، في حين أن حجم الأزمة في أمريكا ٣٦ ترليونا؛ فاحتلال الشرق ليس بحل، بل سيزيد الاستنزاف العسكري.

■ هل تتوقع انهيار أمريكا مثلما انهار الاتحاد السوفيتي؟

● هناك أشياء مختلفة في أمريكا؛ فالاتحاد السوفيتي كانت دولة ظالمة لأبنائها، وكانت دولة قائمة على اغتصاب حقوق الإنسان وسلب الحرية، وكان الإنسان في الاتحاد السوفيتي خادماً للدولة دون مقابل، أما في أمريكا فالعكس، فالنظام الفيدرالي يقدم خدمات كثيرة جداً للأفراد وللولايات، فكل الأفراد والولايات حريصون على أن يندمجوا في الاتحاد أكثر، فأعتقد أنه من المستبعد حدوث انهيار في أمريكا مثلما حدث للاتحاد السوفيتي، ولكن قد تحدث مشكلات عديدة داخل المجتمع الأمريكي من جرائم وقتل وغير ذلك، ولكن الجميع ينادي بضرورة التحرك.

■ ما تقييمكم للاقتصاد الأمريكي الآن؟

● الاقتصاد الأمريكي هرم مقلوب أو حبر على ورق، والاقتصاديون الأمريكان يعترفون بذلك، الاقتصاد بني على أساس ضعيف لا يستطيع سداد ما عليه من ديون.

الرجل المريض

■ هل ستصبح أمريكا دولة الرجل المريض أو الفقير، كما يطلقون عليها؟

أمريكا دخلت مرحلة الكساد والعجز في الميزانية وصل إلى تريليون

● قبل بداية الأزمة تم عمل شيء وكان في الاتجاه الصحيح، فقد فكرت في إعادة نقل المصانع مرة ثانية إلى أمريكا، ولكن عن طريق الضغط على الصين برفع قيمة عملتها، ووضع قيود جمركية على المنتجات المستوردة عموماً؛ فأصبح سعر المنتج أغلى من وجود المصانع في أمريكا، وبالتالي فكر أصحاب المصانع في العودة مرة ثانية.

المصارف الإسلامية

■ معظم المحللين الاقتصاديين أكدوا أن المصارف الإسلامية بعيدة عن هذه الأزمة، فهل هذا صحيح؟

● في الواقع أن الجميع سيتأثر؛ لأن الجميع مربوط بالدولار؛ فعندما يصاب الدولار بمشكلات يصاب من يرتبط به بالمشكلات نفسها؛فالمصارف الإسلامية ستتأثر ولكن لن تنهار مثل البنوك التقليدية؛ لأن معظم هذه المصارف لديها سيولة مالية كبيرة.

■ كيف يمكن أن نتلاشى نحن الدول العربية الدمار الذي سينتج عن هذه الأزمة؟

● أول شيء هو تحرير العملات عن الدولار، وأن تكون هناك مصانع وأشياء منتجة؛ بحيث تستطيع هذه المنتجات أن تغطي أية هزة اقتصادية قادمة، وأيضاً تقليل نسبة التضخم والبعد عن النموذج الغربي في الاستهلاك، وهناك قول لأبي بكر – رضي الله عنه –: «لا أحب أن يأكل الرجل قوت يومين في يوم»، فالنظرية الاقتصادية الإسلامية تحث على الإدخار، وأهم شيء هو البعد عن الربا والنمط الاستهلاكي، وتشجيع الإنتاج، وخلق فرص عمل أمام الناس، وعدم التركز في أماكن محددة مثل القاهرة ودبي، هذه الأشياء مجتمعة لابد من الالتفات لها.

التكميل لتراجعات الإمام الألباني الجليل (١)

بقلم : محمد أحمد العباد

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، أما بعد :

فبين يديك أخي القارئ الكريم أولى مقالات هذه السلسلة التي تحتوي مجموعةً من الأحاديث التي تراجع عن تصحيحها الإمام المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – ولاسيما في السلسلة الضعيفة (المجلدات ١٢ ، ١٣ ، ١٤) .

وقد حرصت أن تكون هذه الأحاديث مما لم أسبق للتنبيه على تراجع الشيخ عنها؛ لذا فقد راجعت مؤلفات اعتنت بذلك ، وأشهرها ما كتُب بعنوان: «التراجعات» لفضيلة شيخنا المحدث حاي الحاي حفظه الله، وما كتبه الشيخ أبو الحسن محمد حسن الشيخ حفظه الله، وكذلك ما كتبه الشيخ محمد كمال السيوطي – حفظه الله – في مؤلف أسماه: " الإعلام بآخر أحكام الألباني الإمام"، وقد راجعها معي أحد إخواني في الله، فأوقفني على ورقات من شبكة الإنترنت فيها زيادات على الكتابين الأخيرين، فحذفت من مقالاتي ما ورد في تلك الورقات من الأحاديث، مكتفياً بذكر الأحاديث التي لم أقف عليها في شيء مما سبق .

ورجوت أن يكون ذلك فضلا ذخره الله سبحانه؛ فقوي العزم على نشرها من خلال مجلة الفرقان، جزى الله القائمين عليها خير الجزاء ، وأسأل الله أن يتغمد الشيخ بواسع رحمته، وأن يسكنه الفردوس الأعلى، ويجمعنا به بفضله ورحمته ، اللهم آمين .

الأحاديث :

١ – عن أسلم – مولى عمر – أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – حين قدم الشام، فصنع له رجل من النصارى فقال لعمر : إني أحب أن تجيئني وتكرمني أنت وأصحابك – وهو رجل من عظماء الشام – فقال له عمر – رضي الله عنه -: «إنا لا ندخل كنائسكم من أجل الصور التي فيها». قال في «آداب الزفاف» حاشية ٢ ص ٩٢: «رواه البيهقي بسند صحيح»، وضعفه في «ضعيف الأدب المفرد» (١٩٧) وهو متأخر عن «آداب الزفاف».

٢ – «إن من أمتي من لو جاء أحدكم يسأله ديناراً لم يعطه، و لو سأله درهما لم يعطه، ولو سأله فلسا لم يعطه، و لو سأل الله الجنة لأعطاه إياه ، ذو طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره" .

أ – التصحيح : قال الشيخ – رحمه الله – في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٢٩٦: ((للحديث شواهد يتقوى بها)) .

ب – التراجع : قال في السلسلة الضعيفة ١٢ / ٥٣ :

جملة «الطمرين» لها شواهد ، كنت ذكرتها تحت هذا الحديث في " الصحيحة " (٢٦٤٢)، غير متنبه إلى أنه بحاجة إلى شواهد لسائره، فلما تنبهت لهذا ولم أجدها؛ رأيت لزاما علي أن أودعه هنا. وأن أستثني من الضعف الجملة المشار إليها ، والله هو الهادي.

٣ – « لا تُسَافِرُ امرأةٌ بريداً إلا ومَعَهَا مَحْرَمٌ يَحْرُمُ عليها».

أ – التصحيح : صححه الشيخ – رحمه الله – كما في صحيح الجامع ٧٣٠٢ .

ب – التراجع : قال في «الضعيفة» ١٢ / ٥٠٦ :((ثم تبينت أن الحديث بلفظ " بريداً " شاذ، والمحفوظ بلفظ : ((... يوم وليلة . . .))، كما هو مبين في " ضعيف أبي داود " (٣٠٤)، " وصحيح أبي داود (١٥١٦ – ١٥١٨) " . اهـ.

٤ – «إذا سألتم الله فسلوه الفردوس؛ فإنه سر الجنة».

الحديث مذكور في «الصحيحة» (برقم: ٢١٤٥) ولكن الشيخ – رحمه الله – قال في آخر تعليق له على الحديث:

((تبين أن مدار الإسنادين على ابن زبريق ، فنقلته إلى " الضعيفة ": لخلوه – فيما علمت – من شاهد ، و هو برقم : ٥٧٢٥)). اهـ.

٥ – (كان إذا سُقِي قال : ابدَأوا بالكَبِير ، أو قال : بالأكَابِر).

قال – رحمه الله – في «الضعيفة» ١٢ / ٥٢٥: «شاذ. . . قديماً جريت على ظاهر الإسناد فَصَحَّحْتَه كما فعل جماعة من قبلي». اهـ.

٦ – «ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه ، إنه مسلم مؤمن طاهر، وإن المسلم (وفي لفظ : ميتكم) ليس بنجس، فحسبكم أن تغسلوا أيديكم».

أ – التحسين: قال – رحمه الله – في «أحكام الجنائز» ص ٥٤ : «أخرجه الحاكم (١ / ٣٨٦) والبيهقي (٣ / ٣٩٨) من حديث ابن عباس وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري، ووافقه الذهبي! وإنما هو حسن الإسناد كما قال الحافظ في " التلخيص " » .

ب – التراجع : تراجع – رحمه الله – عن تحسينه في «الضعيفة» (٦٣٠٤) فقال في ١٣ / ٦٦٨:

((كنت تبعته – يعني الحافظ ابن حجر رحمه الله – على تحسينه قديما في "أحكام الجنائز")).

خلاصة القول: أن الصواب في الحديث أنه موقوف على ابن عباس ، من الطريقين عنه، وأن تحسينه من الطريق الأولى وهم، والله سبحانه وتعالى أعلم)) .

آفات العلم (٤)

الدعوى في العلم والقرآن

بقلم : كريمة بنت عمر الخطيب

العلم منحة من الله – عز وجل – لأصحاب القلوب النقية الذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، وهو محنة للذين يبتغون بأعمالهم غير وجه الله ، ويريدون بسعيهم غير مقصده؛ لذلك تكثر منهم الدعاوى ويتأتى منهم الفخر ، ولو فطنوا لعادوا إلى أنفسهم فعلموا أن الأمر كله لله ، وأن الله أخرج الناس من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا، ثم هو علّمهم بما جعل لهم من أدوات العلم وبما رزقهم من منحة الفهم ، وبما منّ عليهم بعد ذلك من تذليل للعوائق القائمة في سبيل الطلب، ومن صرف للموانع الشاغلة عن التحصيل.

قال الله – عز وجل-: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ فذكر تعالى منّته على عباده في إخراجه إياهم من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا، ثم بعد هذا يرزقهم السمع الذي يدركون به، والأبصار التي بها يحسون المرئيات، والأفئدة وهي العقول ، وهذه القوى والحواس تحصل للإنسان على التدريج قليلا قليلا، كلما كبر زيد في سمعه وبصره وعقله حتى يبلغ أشده.

وإنما جعل الله تعالى هذا في الإنسان؛ ليتمكن به من عبادة ربه تعالى، فيستعين بكل جارحة وعضو وقوة على طاعة مولاه؛لذا ينبغي للمسلم أن يزداد قربا من ربه كلما ازداد علما وهذا من أدب العالم وحقيق به أن يكون كذلك؛ إذ العلم داعية إلى الخضوع لله وترك الدعوى وعدم ذوق طعم النفس.

قال أبو عمر بن عبد البر – رحمه الله: "من أدب العالم ترك الدعوى لما لا يحسنه، وترك الفخر بما لا يحسنه، إلا أن يضطر إلى ذلك كما اضطر يوسف – عليه السلام – حين قال: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾، وذلك أنه لم يكن بحضرته من يعرف حقه فيثني عليه بما هو فيه ويعطيه بقسطه، ورأى ذلك المقعد لا يقعده غيره من أهل وقته إلا قصر عما يجب لله من القيام به من حقوقه؛ فلم يسعه إلا السعي في ظهور الحق بما أمكنه، فإذا كان ذلك فجائز للعالم حينئذ الثناء على نفسه والتنبيه على موضعه؛ فيكون حينئذ يحدث بنعمة ربه عنده على وجه الشكر لها .

وأفضح ما يكون للمرء دعواه بما لا يقوم به ، وقد عاب العلماء ذلك قديما وحديثا وقالوا فيه نظما ونثرا ، وقد كان العلماء من سلفنا – رحمهم الله – أبر الناس قلوبا وأوسعهم حلما وأغزرهم علما، وما كان أحدهم يستحيي أن يقول لما لا يعلمه: لا أعلمه، ولما لا يدريه: لا أدريه ، كيف والملائكة لم تستحي أن تقول لما لم تعلم: ﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾.

وقد أخرج ابن عبد البر – رحمه الله – بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي قال: "كنا عند مالك بن أنس، فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله ، جئتك من مسيرة ستة أشهر حمّلني أهل بلدي مسألة أسألك عنها ، قال: سل، فسأله الرجل عن المسألة، فقال: لا أحسنها، قال: فبُهت الرجل كأنه قد جاء إلى من يعلم كل شيء فقال: أي شيء أقول لأهل بلدي إذا رجعت إليهم !؟ قال: تقول لهم: قال مالك: لا أحسن.

فهذا شأن العلماء من سلف الأمة في ترك الدعوى لما لا يحسنونه، وفي هضم النفس وبذل النصح، حتى إن الشافعي –رحمه الله– كان يقول: ما ناظرت أحدا فأحببت أن يخطئ، وما في قلبي من علم إلا وددت أنه عند كل أحد ولا ينسب لي" .

وعن حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول: " وددت أن كل علم أعلمه تعلمه الناس أؤجر عليه ولا يحمدونني ".

وعن عمر بن الخطاب– رضي الله عنه – قال: قال رسول اللهﷺ: «يظهر الإسلام حتى تختلف التجار في البحار، وحتى تخوض الخيل في سبيل الله، ثم يظهر قوم يقرأون القرآن ، يقولون: من أقرأ منا؟ من أفقه منا ؟ ثم قال لأصحابه: هل في أولئك من خير ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أولئك منكم من هذه الأمة، وأولئك هم وقود النار» حسنه الألباني، رحمه الله.

تصدر للتدريس كل مهـــــوّس ... بليد تسمى بالفقيـــــه المدرس
فحق لأهل العلم أن يتمـــــثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هـزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس

إعداد: أبو هاشم مغربي

من مشكاة النبوة

عن النعمان بن بَشِير - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «الحلال بيّن والحرام بيّن، وبينهما مُشَبّهات لا يعلمها كثير من الناس؛ فمن اتقى المُشَبّهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشُّبُهات كراعٍ يرعى حول الحِمَى يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حِمًى، ألا إن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صَلَحَتْ صَلَح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» متفق عليه، والرواية لمسلم.

الدر المنثور

- قال معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما -: كل الناس أقدر على إرضائهم، إلا حاسد نعمة؛ فإنه لا يرضيه إلا زوالها.
- وقال عمرو بن العاص - رضي الله عنه: ما بلغني عن أحد شَنَآنٌ قطُّ إلا سللتُ سخيمة قلبه بجهدي، إلا حاسد النعمة؛ فإنه لا يرضى إلا بزوالها.
- وقيل: ثلاثة لا يهنأ لصاحبها عيش: الحسد، والحقد، وسوء الخلق.

معجم المعاني

في الشَّعَر وأوصافه:

- يقال: شِعر سَبْط، إذا لم يكن جَعْدا، والقَطَط: الشديد الجُعودة، والأثيث: الطويل الكثير الأصول.
- وإذا كان الرجل كثير الشعر سمي: أَهْلَب، وإذا كان تامّ الشعر قيل له: أفرع، والمرأة فرعاء.
- والخُصْلة، والعقيصة، والضفيرة، والغديرة - كلها بمعنى واحد، وهو: القَبْضة من الشعر. أما العِقاص فخيط يصبغ ويوصل به الشعر، وجمعه: عُقُص.

من الأوهام الشائعة

- قول بعضهم: إن هذا الأمر لا يؤثر على كذا فحسب، بل «يطال» كذا وكذا.
- وقول بعضهم: إن هذا الأمر لا «يعصَى» علي.

● والصواب في الأول: يطول، وفي الثاني: لا يستعصي.

سحر البيان

لله دَرُّ السادة العُبّادِ
في كل كهفٍ قد ثوَوْا أو وادِ
ألوانهم تُنبِيك عن أحوالهم
ودموعُهم عن حرقة الأكباد
كتموا الضنى حفظاً لهم وتحملوا
سُقْم الهوى ومشقة الأجساد
هجروا المراقد في الظلام لربهم
واستبدلوا سهراً بطِيب رُقاد
لا يَفْتُرون إذا الدجى وافاهمُ
من كثرة الأذكار والأوراد
ورأوا علامات الرحيل فبادروا
تحصيل ما التمسوا من الأزواد
فإذا استمال قلوبهم داعي الهوى
ذكروا البِلَى في ظلمة الأَلحاد

ما قل ودل

- من لم يكن له من دينه واعظ لم تنفعه المواعظ.
- من أطاع هواه باع دينه بدنياه.
- ثمرة العلوم العمل بالمعلوم.
- من رضي بقضاء الله لم يسخِطه أحد، ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد.
- من لزم الطمع عُدِم الورع.
- من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه بالمصائب.
- من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد خسرهما، ومن طلب الآخرة بعمل الدنيا فقد ربحهما.

الإعلام عن الأعلام

المبرّد (٢١٠ - ٢٨٦ هـ):

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الثمالي الأزدي، أبو العباس. إمام العربية ببغداد في زمنه وأحد أئمة الأدب والأخبار. مولده بالبصرة ووفاته ببغداد.

من كتبه: «المقتضب»، و«الكامل في اللغة والأدب»، ومن أمثال أهل المغرب قديما: من لم يقرأ: «الكامل» فليس بكامل، ومن لم يقرأ: «أمالي القالي» فهو للأدب قال.

قال الزَّبيدي صاحب: «تاج العروس» أثناء شرحه لخطبة: «القاموس»: «المبرّد: بفتح الراء المشددة عند الأكثر، وبعضهم يكسر».

■ الدر المنثور

- قيل: أربعة تؤدي إلى أربعة: الصمت إلى السلامة، والبِرّ إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة.
- وقيل: العدل يوجب اجتماع القلوب، والجَوْر يوجب الفرقة، وحسن الخلق يوجب المودة، وسوء الخلق يوجب المباعدة، والانبساط يوجب المؤانسة، والانقباض يوجب الوحشة، والكبر يوجب المَقْت، والتواضع يوجب الرفعة، والجود يوجب المدح، والبخل يوجب الذم، والتواني يوجب التضييع، والحزم يوجب السرور، والحذر يوجب السلامة.

من طرائفهم!

حضر أعرابي مجلس قوم، فتذاكروا قيام الليل، فقيل له: يا أبا أمامة، أتقوم الليل؟ فقال: نعم. قالوا: ما تصنع؟ قال: أبول وأرجع أنام.

ويحكى أن أميراً تحاكم هو وقريب له إلى قاضٍ في «الفالوذج» و«اللوزينج» - وهما نوعان من الحلوى-: أيهما أطيب؟ فقال القاضي: لا أحكم على غائب؛ فأحضِرا، وقُدِّما بين يديه، فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة حتى كاد يفرغ منهما، ثم قال: أيها الأمير، ما رأيت أفصح منهما، كلما أردت أن أحكم لأحدهما أتى الآخر بحجته!

رئيس لجنة زكاة العارضية محمد أحمد السند «الفرقان»:

لا تجد دولة إلا ولنا فيها مشاريع من بناء مساجد وحفر آبار ودار أيتام ومستشفيات ومدارس ومزارع

حاوره: علاء الدين مصطفى

أوضح رئيس لجنة زكاة العارضية محمد أحمد السند أن اللجنة أسست في سنة ١٩٨٢، أي قبل ٢٥ سنة، وأن اللجنة أقامت العديد من المشاريع الخارجية والداخلية الكثيرة، وقد لا تجد دولة إلا ولنا فيها مشاريع من بناء مساجد وحفر آبار ودار أيتام ومستشفيات ومدارس ومزارع وطباعة المصاحف والكتب وإقامة الدورات العلمية والندوات.

وقال: إن العمل الخيري عمل أصيل، والشعب الكويتي جبل على العمل الخيري منذ قديم الزمان.

■ في البداية نود ان نتعرف على لجنة الدعوة والإرشاد بالعارضية؟

• لجنة الدعوة والإرشاد هي إحدى لجان الزكاة التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وأنشئت هذه اللجنة في سنة ١٩٨٢، أي قبل ٢٥ سنة تقريباً .

• واللجنة لها الفضل الكبير بعد الله سبحانه وتعالى في تفريج كرب كثير من الأسر الكويتية والوافدين داخل الكويت وخارجها، وأنشطة اللجنة كثيرة ومتنوعة في بلدنا الحبيب الكويت .

• كيف تقيم العمل الخيري الكويتي في هذه المرحلة؟

• العمل الخيري عمل أصيل، والشعب الكويتي جبل على العمل الخيري منذ قديم الزمان، وبعد أن تطور هذا العمل وأصبح صرحاً من صروح الخير في الكويت انتشر وملأ العالم أجمع.

■ هل يمكن أن تعطينا نبذة مختصره عن الأنشطة التي تقوم بها اللجنة عموماً ولاسيما في رمضان؟

• اللجنة أنشطتها كثيرة سواء في رمضان أم في الأشهر الأخرى ، ولكن في رمضان تكثف الجهود لإدخال الفرحة على الفقراء في هذا الشهر الفضيل، فنقوم بعمل مشروع إفطار الصائم في أماكن عدة في محافظة الفروانية حتى داخل مستشفى الفروانية، ونوفر لهم دعاة من كل لغة لإلقاء دروس يومية قبل الإفطار؛ حتى تعم الفائدة، كما نقوم بتوزيع المواد التموينية المتنوعة على الأسر خلال هذا الشهر الفضيل، فضلاً عن استقبال زكاة الفطر وتوزيعها على الأسر المحتاجة، وتوزيع الكتيبات والمطويات لتوعية المجتمع، والردود على أسئلتهم من داخل هذه المادة، سواء كانت كتيباً أم مطوية أم شريطاً، ومن أنشطة اللجنة أيضا أنها توفر ميزان ذهب مع خدمة المنازل؛ لتوفر عليهم عناء الحضور إلى مقر اللجنة والحفاظ على خصوصياتهم، وكذلك حفظها من أي ضياع ، ومن الأنشطة توفير نشرات دعوية عن فضل الاعتكاف، وكذلك تذكيرهم بزكاة الفطر ووجوب إخراجها قبل صلاة العيد ، كما يوجد لدينا خط ساخن للفتوى للرد على الاستفسارات وبيان الفتوى الشرعية.

■ ما أهم الإنجازات التي قامت بها اللجنة خلال العام الماضي؟

• لقد ذكرت في بداية حديثي أن اللجنة أسست في سنة ٨٢، أي قبل ٢٥ سنة، فاللجنة أقامت العديد من المشاريع الخارجية والداخلية الكثيرة، وقد لا تجد دولة إلا ولنا فيها مشاريع من بناء مساجد وحفر آبار ودار أيتام ومستشفيات ومدارس ومزارع وكفالات أيتام وطباعة المصاحف والكتب وإقامة الدورات العلمية والندوات .

كما أن اللجنة استقبلت العديد من طلبات المساعدة للأسر المحتاجة داخل الكويت ووصلت إلى أرقام كبيرة، وكذلك مشروع الأضاحي وإفطار الصائم خارج الكويت وخارجها والمواد التموينية الشهرية للأسر .

وهذه أرقام إنجازاتنا في خلال هذا العام:

– استقبلنا في هذا الشهر الفضيل إفطار صائم خارج الكويت ما يقارب ١٥٠٠٠ دينار.

– كما قامات اللجنة بعمل إفطار صائم داخل الكويت بمبلغ قدره ٢٠٠٠٠ ألف .

• استقبلنا صدقات عامة ما يقارب ستة آلاف دينار .

– استقبلنا زكاة لتوزيعها على الأسر المحتاجة داخل الكويت بمبلغ قدره ٤٥٠ر٥٨٨ر١٨٣ ألف دينار.

– استقبلنا أموالاً لبناء ٢٤ مسجداً بقيمة ٧٢٠٠٠ ألف دينار، وكذلك ٩ مزارع بقيمة٢٢٥٠ دينار، الآبار ٦٨ بقيمة ١٣٦٠٠ دينار وقف الإغاثة بقيمة ٦٠٠ دينار، وقف الأضاحي ١٢ بقيمة ٣٦٠٠ دينار وقف الدعاة عدد ٢ بقيمة ٦٠٠٠ دينار، وقف سقياً الماء ٢٨ بقيمة ٢٨٠٠ دينار، إفطار صائم عدد ٢٤ بقيمة ٤٨٠٠ دينار، تعليم القرآن ١٢ بقيمة ١٢٠٠ دينار، طباعة المصاحف عدد ٢٨ بقيمة ٣٣٦٠ ديناراً، مكتبة طالب العلم ٥ بقيمة ٦٥٠ ديناراً، وقف الأيتام عدد ٧ بقيمة ١٠٥٠٠ ديناراً فصول دراسية عدد ٢ بقيمة ١٠٠٠ ديناراً كوخ أرملة عدد ٢٣ بقيمة ٥٧٥٠ ديناراً.

• كما استقبلنا في خلال هذا الشهر ما يقارب ٣٠ طناً من الأرز تم توزيعها على الفقراء والمساكين داخل الكويت. .

■ بعضهم يردد أن «إحياء التراث» تعمل خارج الكويت ولا تلتفت للداخل، كيف ترد على ذلك؟

• اللجان التابعة لـ «إحياء التراث» معظم عملها داخل الكويت، ولكن اشتهر عند بعض الناس أن «إحياء التراث» تعمل خارج الكويت فقط، ونحن لا ننكر ذلك، فنحن ننفذ رغبة المتبرع، ولكن عملنا في الداخل أكثر بكثير من العمل في الخارج، واللجان القارية هي التي تعمل خارج الكويت، أما اللجان التي تكون داخل المناطق مثل فرع العارضية والأندلس وصباح الناصر والرقة وغيرها، فتقوم بالدرجة الأولى بخدمة المجتمع الكويتي، وتسهر على حل مشكلاته، وكل منطقة من مناطق الكويت بها لجنة بفضل الله عز وجل، ونحن لدينا في الكويت أناس أشد حاجة من الذين في أفريقيا، ونقوم بمساعدة الإخوة البدون، ومساعدة الإخوة من الجنسيات العربية والجنسيات الإسلامية من آسيا وأفريقيا، وكذلك نساعد الإخوة في الكويت، ولدينا أرقام توضح قيام اللجنة بمساعدة مواطنين كويتيين، وقد يستغرب بعض الناس أن هناك فقراء من الكويتيين، فنحن لا نفرق في مساعداتنا بين البدون والكويتي أو أي جنسية أخرى، بل كل الناس لدينا سواسية، فلدينا لجنة المساعدات تفحص الأوراق، وليس هذا طعناً في الشخص، ولكن هذه أمانة سلمها المتبرع لنا لنقوم بدورنا ونعطيها للفقير؛ فلا بد أن نتقصى الحقائق.

السند يتحدث للزميل علاء الدين مصطفى

• اللجنة أنشئت في سنة ١٩٨٢، وكان لها الفضل الكبير بعد الله سبحانه وتعالى في تفريج كرب كثير من الأسر الكويتية والوافدين داخل وخارج الكويت

• العمل الخيري عمل أصيل والشعب الكويتي جُبل على العمل الخيري منذ قديم الزمان

• لدينا خط ساخن للفتوى للرد على الاستفسارات وبيان الفتوى الشرعية التي يحتاج لها الكثيرون



الرسائل العشر لتطوير العمل الخيري

لا يزال الفرق شاسعاً في عصرنا الحاضر بين المأمول والواقع في كثير من المجالات الخيرية، مع ما للعمل الخيري من اليد الطولى على البلاد والعباد

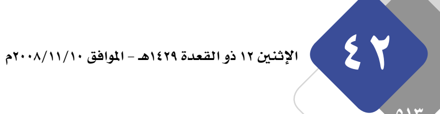
بقلم: عيسى القدومي

مع أن العمل الخيري جهد مبارك فيه النفع للبلاد والعباد، وهو من مطالب ديننا الحنيف، الذي يتحقق به الخير الوفير والأجر الجزيل؛ إلا أن واقع قطاع العمل الخيري في عالمنا العربي والإسلامي يواجه تحديات جمة، عالمية ومحلية، وفي بعض الدول أثرت هذه الضغوط ليس فقط على تقليص العمل الخيري ومؤسساته، بل على وجوده أصلاً، ولحق بذلك تردي حالة الأوقاف الإسلامية!! ولا يزال الفرق شاسعاً في عصرنا الحاضر بين المأمول والواقع في كثير من المجالات الخيرية، مع ما للعمل الخيري من اليد الطولى على البلاد والعباد من فتح مجالات وآفاق واسعة للمتبرعين، وسد حاجات أهل الفاقة الذين عجزوا عن تدبير أحوالهم، فكانت تلك المساعدات على اختلاف مشاريعها بلسماً يداوي الجراح، ويخفف الآلام، ويخفف الأعباء عن الدولة.

لذا أوجه تلك الرسائل العشر لتطوير العمل الخيري وحمايته:

● **رسالتنا الأولى:** لولاة أمرنا، وحكام أوطاننا.. برعاية العمل الخيري، وأن يسهلوا له إقامة المؤسسات والدعم والتوجيه والنماء الذي يفتح الآفاق، وإعادة المكانة اللائقة للوقف الإسلامي، والنأي به عن دائرة الاتهام.. ولابد من توفير الحصانة لرموز العمل الخيري، وأن يولوا العمل الخيري والعاملين فيه الثقة والدعم المعنوي والمادي الذي يستحقه.

● **رسالتنا الثانية:** للقائمين على العمل الخيري.. أن يطوروا عملهم؛ ليواكبوا المستجدات العالمية ومستجدات العصر، وفتح آفاق التطوير والتجديد، وأن يحققوا منظومة التحالف بين المؤسسات الخيرية بالتكافل والتعاون، والسعي لتبادل الخبرات، وتكثيف الزيارات المتبادلة والمؤتمرات الهادفة والدورات المتخصصة، وأن نعمل جميعاً لتطوير مؤسساتنا الوقفية وفق النظم الإشرافية والإدارية والتطويرية بما يضمن استمرارها والحفاظ عليها.



رسالتنا لمراكز التدريب والاستشارات، والمدربين الأكفاء: أن يجعلوا من جهدهم وتدريبهم للمؤسسات والعاملين في القطاع الخيري نصيباً

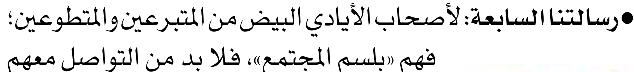
● **رسالتنا الثالثة:** لمراكز التدريب والاستشارات، والمدربين الأكفاء: أن يجعلوا من جهدهم وتدريبهم للمؤسسات والعاملين في القطاع الخيري نصيباً، وسبيلا لنيل الأجر والمثوبة من الله تعالى؛ للنهوض بالقطاع الخيري، وفتح آفاق التطوير والارتقاء أمام الجهات الخيرية، وتقديم الاستشارات المتخصصة، وإعداد الدراسات والبحوث العلمية للنهوض بمستوى مؤسساتنا والعاملين فيها.

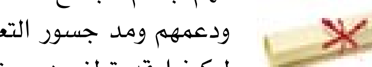
رسالتنا لطلبة العلم والعلماء والخطباء والوعاظ وأصحاب الأقلام والإعلاميين والمحطات الفضائية: أن يخصصوا من جهدهم ووقتهم وأنشطتهم لدفع المسيرة الخيرية، وبث ثقافة التطوع

● **رسالتنا الرابعة:** لطلبة العلم والعلماء والخطباء والوعاظ وأصحاب الأقلام والإعلاميين والمحطات الفضائية: أن يخصصوا من جهدهم ووقتهم وأنشطتهم لدفع المسيرة الخيرية، وبث ثقافة التطوع، والعمل من أجل مساعدة الآخرين، ورد الشبهات التي تبث لتحطيم العمل الخيري ولصق الاتهامات بأعماله ومشاريعه.

● **رسالتنا الخامسة:** لدور النشر وللمؤسسات العلمية: أن تنشر البحوث والكتب والدراسات والإصدارات المتعلقة بالقطاع الخيري، والأعمال الخيرية؛ نظراً لندرتها في مكتباتنا التجارية والعامة!! والعمل على توفير المراجع التي يمكن الاعتماد والبناء عليها لدراسات متخصصة.

● **رسالتنا السادسة:** نوجهها للمؤسسات الأكاديمية من جامعات ومعاهد ومراكز علمية: أن تخصص مساقات علمية في كلية من الكليات الشرعية أو الإدارية أو الخدمات الاجتماعية، لتدريس علوم الأعمال الخيرية؛ لتنمية القدرات الإدارية للعاملين في المجال الخيري، والرسالة موصولة لجامعاتنا الأكاديمية العربية والإسلامية: لحث وتوجيه طلبة الدراسات العليا في تخصيص دراساتهم ورسائلهم لعلوم العمل الخيري وما يتعلق به، وأن يُسخر التطور الحاصل في المجالات القانونية والإدارية والمالية، وتوظيفه في خدمة القطاع الخيري.





● **رسالتنا السابعة:** لأصحاب الأيادي البيض من المتبرعين والمتطوعين؛ فهم «بلسم المجتمع»، فلا بد من التواصل معهم ودعمهم ومد جسور التعاون معهم وتكريمهم؛ ليكونوا قدوة لغيرهم حتى تشيع بذلك ثقافة التطوع والعمل الخيري. فلكم الشكر والتقدير مع الثناء والعرفان، وليستمر العطاء يا أهل الخير والمثوبة، ولتستمر مسيرة آبائنا وأجدادنا وسلفنا الصالح الذين جندوا أنفسهم لنصرة المحتاج وإعانة المريض، وتخفيف آلام المساكين، وتقديم المال والوقف في سبيل الله.

● **رسالتنا الثامنة:** نوجهها للقطاع التجاري من شركات ومؤسسات، ولاسيما أن تأخذ دورها لتكون شريكا فاعلاً يسهم في دعم العمل الخيري وتحمل كثير من الأعباء؛ فمن شأن ذلك أن يخفف عن الحكومات الكثير من الالتزامات، ولا بد من تقاسم المسؤوليات ورعاية المؤسسات لتستمر في العطاء.

● **رسالتنا التاسعة:** لوسائل الإعلامية المختلفة: أن تكثف جهودها لإبراز دور العمل الخيري وأوقاف المسلمين والارتقاء بالحضارة الإسلامية على مدى أكثر من ١٢ قرناً، ورد الشبهات والدفاع عن الإنجازات الخيرية، وتفعيل الحملات الإعلامية لخدمة قضايا أمتنا، وأن نولي العمل الخيري والعاملين فيه الثقة والدعم المعنوي والمادي.

● **رسالتنا العاشرة:** لأمتنا جمعاء.. أمة الخير والصدقة.. فإن عمل الخير جزء من عقيدتنا وإننا مطالبون بنصرة إخواننا المنكوبين بكل ما أوتينا من قوة ودعم وبذل وعطاء.. ألا نتوانى في العطاء.. وأن نعي ما يخطط لهذه الأمة؛ لكفها عن البذل والعطاء حتى يحرم المسلمون من الخير وتتقطع أواصرهم!!

والحمد لله رب العالمين.

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



على طالب العلم أن يبني علمه بالتتلمذ على عالم يوجهه ويستفيد من توجيهه ونصحه

■ هل من الأفضل الاشتغال بطلب العلم لسنوات عشر فما فوق مثلاً؛ حتى يكتسب الطالب حسن الأدب، ويتمكن من أدوات العلم ليحسن تبليغ الدعوة وفق قوله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة﴾ «يوسف: ١٠٨»، مع العلم بأن هذا الطالب ومن معه يعتمدون اعتماداً كلياً على الكتب لعدم وجود شيوخ مدرسين؟

● العلم يتلقى على أيدي أهله، فطالب العلم إذا أراد التعلم فليلزم ذا علم حتى يوضح له الطريق وينور له السبيل، ويستفيد من توجيهاته، أما اعتماده على الكتب وحدها من غير عالم يوجهه، فإن هذا خطأ؛ فلابد لطالب العلم أن يبني علمه بالتتلمذ على عالم يوجهه حتى يستفيد من توجيهه ونصحه، ويوضح له المنهج الذي يسير عليه، فإذا تعلم واستفاد وعرف الأصول وعرف كيف يبحث وكيف يقرأ أمكنه القراءة في الكتب؛ لأن العلم لا يكفي فيه القراءة من الكتب، بل لابد أن يسبق الكتب تتلمذ على عالم يوجه ويهدي للطريق المستقيم، ويوضح له المنهج ويرسم له الخطة التي يسير عليها، أما مجرد قراءة الكتب من غير تتلمذ على عالم فلربما أخطأ الطريق وفهم فهماً غير صحيح ولم يستطع أن يدرك المقاصد الشرعية، بل ربما يفهم من الكتاب فهماً غير صحيح؛ فليس المهم القراءة، المهم أن يأخذ على يد العالم المنهج الذي يسير عليه في بحثه وفي فتاويه حتى يكون منطلقاً على بصيرة، أما مجرد قراءة الكتب فإنه لا يكفي؛ لأن هذا قد يوقعه في أمور لا يتخلص منها.

لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم

■ هل يشرع للمسلم أن يورث أهله من تركته، علماً بأنهم فساق لا يأمن عليهم أن يضعوا هذا المال في موضع حرام، فيكون بذلك قد أعان على الإثم والعدوان؟

● الأصل أن مال الميت لورثته، ولا يمنعهم من الميراث إلا أن يكونوا مخالفين له في الدين، فإذا كانوا مخالفين له في الدين، فإنه لا يرث بعضهم بعضا؛ لحديث: «لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم»، أما مجرد فسقهم ومعصيتهم، فلا يمنعهم من ميراث مال ميتهم؛ فالأصل أنهم يرثون، وأما خوف أنهم يستعملونه في غير مشروع فهذا الأمر إلى الله، إنما الميراث لا يمنعه إلا اختلاف الدين بأن يكون الميت مسلماً والوارث كافراً يهودياً أو نصرانياً أو وثنياً أو بالعكس، أما ما دام الكل مسلمين؛ فإن التوارث جار بينهم وما يتصرفون فيه بعد ذلك فأمرهم فيه إلى الله.

الرقية المشروعة هي الرقية بكتاب الله

■ أريد جواباً كافياً على الرقية الشرعية وعلى الحجامة، وهل هناك شرط لتعلمها وأمكنة وضع الحجامة؟ وهل هناك حجامة غير مشروعة؟

● الرقية المشروعة هي الرقية بكتاب الله، والمأثور عن سنة رسول اللهﷺ وأعظمها فاتحة الكتاب؛ فإنها رقية كما أخبر بها النبيﷺ، فالذي يرقي المرضى بكتاب الله، أو بالمأثور عن سنة رسول اللهﷺ والأدعية المشروعة بالألفاظ الواضحة التي لا إشكال فيها، فهذا لا شك في جوازه، أما الحجامة فإنها نوع علاج لمن احتاج إليها، والنبيﷺ احتجم، وأعطى الحجام أجرته. وتفاصيل موضع الحجامة وأماكنها لدى المختصين بها؛ فإن عندهم خبرة بموضع الحجامة؛ لاختلاف ذلك باختلاف حال المحجوم.

هل هذا الماء نجس أم طاهر يصح الوضوء به؟

■ إذا قام المسلم من نومه وأدخل يديه في الماء قبل أن يغسلها ثلاث مرات، فهل يصلح هذا الماء للوضوء؟ وماذا لو أدخل أصبعه ليعرف هل الماء دافئ أم لا؟

● صح عن رسول اللهﷺ أنه قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا؛ فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»، فرسول اللهﷺ أرشدنا إذا قمنا من النوم ألا ندخل أيدينا في الإناء حتى نغسلها ثلاثا قبل ذلك، وهذا معلل بقوله: «فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده» فلعلها باتت في موضع قذر وحملت قاذورات وهو نائم لا يشعر بما حصل منه، فهذه دعوة للنظافة والبعد عن القذر والترفع عنه، فدين الإسلام جاء بما فيه خير للقلوب والأبدان معاً؛ فإنه أمر بغسل يديه ليكون هذا الغسل منقيا لهما ومنظفاً لهما؛ لأنهما تدخلان في الماء الذي يتمضمض منه ويستنشق منه ويغسل به الأعضاء؛ فهذه دعوة للنظافة والبعد عن أسباب الإصابة بالوباء بكل طريق، أما كون الماء ينجس أو لا ينجس، فهذا موضع اختلاف بين العلماء، والصحيح عدم تنجيس الماء بذلك، والله أعلم.

حكم إعطاء هدية بعد الشراء من المحل

■ بعض المحلات التجارية بعد الشراء منها تعطي هدية للمشتري، فما حكمها؟

● هو في الحقيقة إهداء؛ فالمتاجر تعطي لمن اشترى منها هدية زائدة عما اشتراه، والقصد منها تكثير الناس، وأن يعمها الناس لكي يظفروا بتلك الهدية، وأنا أخشى أن هذا التنافس يكون ضحيته المستهلكين؛ لأنهم قد يتركون هذا ويذهبون إلى هذا ولمن يعطي، وقد يكون من يعطي يغش في أصل تجارته ويجعل تلك الهدية تروج بضاعته وتسوقها، ولولا الهدية لما أقبل على بضاعته لكسادها وقلة نفعها؛ فأخشى أن تكون هذه الهدية تغطية لعيوب السلعة، وأنا لا أشجع عليها.

صحة حديث «إن المدينة المنورة تخلو في آخر الزمان من الناس»

■ ما صحة الحديث أو الأثر عن آخر الزمان: أن المدينة المنورة تخلو من الناس ولا يبقى فيها إلا الوحوش؟

● جاء حديث عن اتساعها وكثرة سكانها واتساع نطاق العمران فيها، وجاء عن خرابها، فهي -والله أعلم- أوقات مختلفة، وهي شرفها الله ومكة المكرمة بأنه عندما ينزل الدجال بأبوابها يحيط الملائكة بها يمنعونه من دخولها، لكنها ترجف عدة رجفات فيخرج منها كل منافق ومنافقة، وأخبر النبيﷺ أن الإيمان يأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها، وأنه في آخر الزمان تكون معقل المسلمين.

إنها أختك من الرضاعة

■ أمي أرضعت بنتاً معنا وكبرت هذه البنت وتزوجت، فهل يجوز أن نكشف لأولادها وتكشف على إخواني وأبي محرم لها؟

● إذا أرضعتها أمك خمس رضعات وكان عمرها أقل من سنتين؛ فإنها أختكم من الرضاعة وأنت خالة لأولادها وتكشف لأبيك؛ لأنه أبوها من الرضاع.

الخشوع في الصلاة عمل قلبي تظهر آثاره على الجوارح

■ ما الوسائل أو أسباب الخشوع في الصلاة؟

● الخشوع عمل قلبي تظهر آثاره على الجوارح، والله يقول: ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ (المؤمنون:١-٢).

فخشوعهم خشوع قلوبهم وإقبالها على الله، وإنابتهم إلى الله، وكونهم في صلاتهم يتذكرون عظم الموقف بين يدي الله، ومن تصور عظمة من يقف بين يديه، وكبرياءه وجلاله وعظمته وكمال سمعه وبصره وعلمه وإحاطته دعاه ذلك إلى أن يحضر قلبه في صلاته؛ ولهذا يقول ابن عباس: «ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت»، وفي الحديث «إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له إلا نصفها، إلا ثلثها، إلا ربعها، حتى قال: إلا سدسها»؛ لأن الصلاة إنما المطلوب فيها الخشوع قال جلَّ وعلا: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾ (البقرة:٤٥).



حقبة القفزة العرجاء

بقلم: د. بسام الشطي



لقد احترم الشعب الأمريكي مبادئه؛ فوصل أوباما إلى سدة الحكم في أمريكا ليتولى قيادة دفة ٥٠ ولاية في يناير القادم، وأول ما فاجأ العرب به تعيين رام إيمانويل كبير موظفي البيت الأبيض، وهو ينحدر من أصل صهيوني؛ حيث كان والده إرهابياً من قادة عصابة الأرقون اليهودية، وقد أبعدته بريطانيا عن فلسطين إلى أمريكا لقيامه بأعمال إرهابية، واقترن هناك بيهودية أمريكية، وأنجب منها ابنه رام الذي سار على خطى والده.

إنها سياسة أمريكية ثابتة تتوقف عن دعم إسرائيل، والاهتمام بالقوة الأمريكية المسيطرة على العالم، وفتح أسواق جديدة للتصدير وجلب الإنتاج الحيوي بأبخس الأثمان، مثل البترول والمعادن الأخرى، ومنع إقامة دولة إسلامية، ودعم الدول العلمانية، وتفكيك الدول إلى دويلات، وفتح أسواق لبيع السلاح عن طريق الحروب وغيرها، وإلزام الدول بدعم السياسة الأمريكية مادياً؛ وذلك للتعاون الإلزامي ضمن منظومة العمل المشترك والتحالف الدولي.

ولقد شبه أوباما حقبة تولي بوش بأنها حقبة القفزة العرجاء، وهو الآن يبحث عن حل لأسوأ انهيار اقتصادي أمريكي حدث خلال فترة ٤٣ حاكماً للولايات المتحدة، ووعد بحل سريع لإنعاش الاقتصاد ودعم الطبقة الوسطى، وإيجاد وظائف لعشرة ملايين قادمين للعمل، ومنهم من تخلت عنه المؤسسات والشركات خلال الحقبة الماضية.

والذي يفترقون به عنا: أنهم يخططون من قبل خبراء وينفذون، ولا يبحثون عن الترضيات في التعيين ولا المصالح الشخصية في إرساء المناقصات ولكن داعبهم الإنجاز والتقدم والاستعجال في حل المشكلة بأقل الخسائر الممكنة.

إن واقع الأمة الإسلامية يتطلب التعاون وعدم الأنانية، والتخطيط للمستقبل، والاستقرار السياسي والاقتصادي، وربط الحلول لجميع مشكلاتنا بالنظرة الشرعية؛ لأن شرعنا فيه الكمال الرباني: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾.. ﴿وكل شيء فصلناه تفصيلا﴾.

وواقعنا يتطلب أيضاً الاستفادة من الطاقة الشبابية في دعم التنمية، وتعزيز القوى التعليمية والاقتصادية والحضارية.

أغرب شيء أن أوباما عمل في المجال الأهلي لمساعدة الفقراء والمهمشين منذ عام ١٩٩٨، وهذا يعطي دفعة جديدة للعمل الخيري الدؤوب.